

أيام العمل.. من جديد!

في عام ١٩٧٠ جرى انتخاب رئيس للجمهورية هو سليمان فرنجية (الجد) وكما كان طبيعياً تكليف الرئيس سعد الحريري بعد انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية، فقد جرى تشكيل أول حكومة يومها برئاسة الراحل صائب سلام، وجرى يومها عقد جلسات متخصصة للإصلاح الإداري والسياسي، أعلنتها الرئيس سلام، وكان من بين «الإصلاحات» تعديل أيام العمل بحيث تصبح العطلة الأسبوعية (لا سيما في المدارس والجامعات) يومي السبت والأحد وليس الجمعة والأحد. وقامت يومها حركة احتجاجية كانت تغطيها دار الفتوى، وكان العرف يقضي بأن يأتي رئيس الجمهورية، ليقدم التهنئة بالعيد.. فجاء فرنجية صبيحة العيد، ليفاجأ بمجموعات من الشباب ترفع لافتات وتطلق هتافات تطالب بأن يكون يوم الجمعة عطلة رسمية كما الأحد. وعندما اشتدت الحملة اضطر الرئيس سلام لسحب مشروعه مع قناعته به. وبالأمر كان مجلس النواب يناقش مشروع سلسلة الرتب والرواتب، وفجأة يطرح الرئيس بري مقترحاً يقضي بأن تكون العطلة الرسمية يومي السبت والأحد، وأن يستمر العمل في الدوائر الرسمية من الثامنة صباحاً حتى الثالثة والنصف مساءً. فهل يدرك السادة النواب خطر ما أقدموا عليه كي لا يجري استخراج اللافتات من جديد!



معركة جرود عرسال هل هي فقط لحماية لبنان واللبنانيين؟

بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب
تبقى العبرة في التمويل!

٢٤ جريحاً بينهم خطيب الأقصى في مواجهات مع قوات الاحتلال حماس والجهاد: نحذر الاحتلال من استمرار عدوانه بالأقصى



احتفالات حاشدة بالذكرى الأولى لفشل الانقلاب في تركيا

أردوغان: انقلاب ١٥ تموز
أكبر محاولة خيانية واحتلال شهدتها تركيا

الدبلوماسية القطرية تحاصر دول الحصار

قطر تهدد باللجوء لمحكمة العدل الدولية
للحصول على تعويضات



وجهة نظر

المسؤولون وتهجير الشباب اللبناني

قريب لي يعيش في الدانمارك، سألني ببراءة بعدما أخبرته ان ابني تخرج هذه السنة من الجامعة وسوف يسافر للعمل في احدى دول الخليج العربي، لماذا يسافر الشباب اللبناني للعمل خارج لبنان، ولماذا لا يعملون في لبنان؟

بالحقيقة هذا السؤال أخرجني فلم استطع الإجابة عنه، وساعدني ان قريبتي لا يفهم كثيراً اللغة العربية لأنه ولد في الدانمارك ولغته العربية ركيكة.

توقفت عند هذه الحادثة وأنا استمع الى مناقشات النواب في المجلس النيابي الكريم لسلسلة الرتب والرواتب، وخصوصاً المادة ٣٧ من مشروع السلسلة، التي تقع تحت عنوان «تقييم أداء الموظفين»، وهي التي تجعل من الموظف في القطاع العام تحت رحمة رئيسه المباشر، لأنها تعطي الرئيس المباشر للموظف حق التقييم الإداري وكذلك حق محاسبته دون الرجوع الى السلطات الرقابية، وهو ما يجعل الموظف يعيش تحت رحمة الوزير أو المدير العام، وبالتالي يفتح باباً جديداً للهدر والفساد في الإدارة العامة للدولة.

ففي ظل حالة الاستقطاب الطائفي والمذهبي والسياسي التي تعيشها إدارات الدولة المختلفة كيف يمكن الموظف أن يقوم بعمله بنزاهة وشفافية إذا كان المسؤول عنه لا يعجبه شكل الموظف على سبيل المثال، وإذا اعترض الموظف على بعض قرارات الوزير المختص لأنها مخالفة للقانون، ومن الأمثلة القريبة على ذلك الخلاف القائم حالياً بين وزير الطاقة سيزار أبي خليل والمدير العام للاستثمار في وزارة الطاقة غسان بيضون، حيث انه بسبب التباين بين الرجلين في عدة موضوعات تتعلق بالوزارة ومشاريعها، وجه الوزير «حالة تأنيبية» الى المدير العام مستخدماً فيها تعبير «الاجترار»، واعتبر المدير العام للاستثمار جاهلاً بالقانون وبحاجة إلى إعادة تأهيل، وكل ذلك بسبب اعتراض المدير على معاملات وتلزيماات وعقود في مؤسسة كهرباء لبنان لأنها مخالفة للقانون، وهذا كله قبل البدء بتطبيق المادة ٣٧ في سلسلة الرتب والرواتب والخاصة بتقييم أداء الموظفين، فكيف سيكون الحال بعد البدء بتطبيقها.

هذا الوضع هو من الأسباب الرئيسية التي تدفع الشباب اللبناني الى الهجرة، لأن العمل في إدارات الدولة يخضع أصلاً للحسابات الطائفية والمذهبية والسياسية، وقد ازداد الأمر سوءاً في الفترة الأخيرة بعد رفع التيار الوطني الحر شعار حقوق المسيحيين، حيث يخضع التوظيف في أي إدارة من إدارات الدولة للاعتبار المذهبي والطائفي أولاً وأخيراً، ولا اعتبار للكفاءة والخبرة، فيكف بعد إقرار المادة ٣٧ من سلسلة الرتب والرواتب.

والغريب انه بدل انصراف الحكومة والمسؤولين في الدولة إلى معالجة الأزمات والفساد المستشري في إدارات الدولة من أجل تشجيع الشباب اللبناني على العمل والبقاء في لبنان، تراهم يشعرون كل ما يؤدي الى تهجير الشباب اللبناني تحت عنوان الاصلاحات كما هو جار في المادة ٣٧ من سلسلة الرتب والرواتب، وعند الحديث عن معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها اللبنانيون، ترى المسؤولين يرجعون ذلك الى النزوح السوري في لبنان، مع العلم ان الخلافات السياسية المسؤولة مباشرة عن أزمات لبنان المختلفة هي قبل النزوح السوري الى لبنان بسنوات طويلة.

باختصار، الحكومة والمسؤولون في الدولة مشغولون بحساباتهم الطائفية والمذهبية ومصالحهم الشخصية، وأما إيجاد فرص عمل للشباب وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبنانيين، فهذا في آخر اهتماماتهم.

مهند عبد الله



لشن معركة في جرود عرسال، لافتاً الى ان تصريح الحريري جاء رداً على ما أقرته والنائبين سامي الجميل وانطوان زهرا عما يحكى عن تحضير حزب الله لمعركة هناك.

وأشار حرب في حديث لـ«النشرة» الى ان الحريري تحدث عن مبدأ عام، هو استعداد الجيش لمواجهة الارهاب من منطلق أنه هو وحده من يتولى هذه المسؤولية والدفاع عن اللبنانيين، وضمان سيادة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، نافية أن يكون تطرق لعملية محددة مرتقبة. وأضاف: «كذلك تطرقنا للخلاف الحاصل حول الحدود الشرقية نتيجة عدم ترسيمها، ما يجعل من الصعب تحديد ما اذا كان الطيران الحربي السوري يقصف اراضٍ لبنانية أو اراضٍ سورية».

عازار: إذا طبقت السلسلة في بعض المدارس ستقتل

أوضح الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار، أن «هناك قانوناً ينظم الموازنة المدرسية، وبالتالي الأقساط المدرسية»، مشيراً الى أن «الترام القانون، يوضح إذا سيكون هناك زيادة على الأقساط الدراسية أو لا. هذا الأمر يحتاج إلى دراسة».

وأكد أن «إذا أردنا تطبيق سلسلة الرتب والرواتب، فبعض المدارس ستقتل أو ستضطر للاستغناء عن عدد من معلمها وبعض الأهل لن يتمكنوا من دفع الأقساط، وبعض المعلمين سيصبحون في الشارع»، داعياً مجلس النواب لأن «يأخذ قراراً بالتعاطي مع الموضوع بعدالة»، مركزاً على أن «زيادة الضرائب مرفوضة كلياً»، مبيّناً أن «في ظل عدم تحسين التعليم الرسمي، على الدولة الحفاظ على المدارس الكاثوليكية، ولتعط القطاع الخاص ما يستحق من المساعدات التي تقدم لها، ليوفر على الأهل ويؤمن استمرارية عمل الأساتذة»، مؤكداً «أننا لا نقبل بأن ينحول التعليم الخاص إلى تعليم نخبة، التعليم للجميع ويجب توفيره للجميع».

لقللة الشراكة والتعاون في هذا الموضوع، وتحديد أن الدول بمعظمها تحاول التنصل من مسؤولياتها الدولية على هذا الصعيد، فالأزمة السورية هي أزمة دولية تتطلب جهوداً دولية».

وأكد «ضرورة إيجاد حل مستدام لأزمة النزوح في لبنان من خلال تأمين عودة آمنة للسوريين الى بلدهم، بالتوازي مع احترام لبنان لمبدأ عدم الإبعاد القسري على أن تكون هذه العودة موضعية وتدرجية في مرحلة أولية تساهم في إعادة بناء الثقة بين جميع المكونات السورية، تمهيداً لإطلاق ورشة إعادة بناء سوريا».

فنيانوس أعلن المخطط التوجيهي للمطار

أعلن وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس في مؤتمر صحفي، عقده في مبنى ادارة شركة طيران الشرق الاوسط - «الميدل ايست»، عن الخطوات التي سيتم الإعلان عنها قريباً في السراي الحكومي من قبل رئيس الحكومة سعد الحريري، والمتعلقة بتنفيذ المخطط التوجيهي لتوسعة المطار ليستوعب المزيد من المسافرين، بعدما فاق العدد ٧,٦ ملايين مسافر، من الهبة التي قدمتها شركة «الميدل ايست» الى وزارة الأشغال العامة بقيمة ٦٧٥ الف دولار أميركي تكاليف انجاز المخطط التوجيهي لمطار بيروت.

وأضاف: «اتخذ قرار بتوسعة مطار بيروت نتيجة لما نشهده من زيادة يومية في عدد الركاب في المطار، وهذا ما فرض علينا ان نفكر بأن الرئيس الشهيد رفيق الحريري عندما وضع المخطط التوجيهي الاساسي للمطار كان لسعة ٤ ملايين راكب، واليوم نحن نستقبل ما يقارب ٨ ملايين راكب و ٨٠٠ الف راكب او ما يقارب ٩ ملايين راكب»، مشيراً الى انه «يتوقع زيادة أيضاً في عدد الركاب هذا الموسم من خلال دخول مطار الشهيد رفيق الحريري ومغادرته».

صقر: غطاء للجيش ولا غطاء لـ«حزب الله»

أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب عقاب صقر، أن «تصريح رئيس الحكومة سعد الحريري بأن لا تنسيق بين الجيش اللبناني والسوري، جاء رداً على قول أحد النواب إن هناك تعاوناً بين الجيشين اللبناني والسوري في غرفة عمليات مشتركة»، مشدداً على أن «الحريري نفى وجود أي تنسيق مشابه أو أي تعاون»، مؤكداً أن «الحكومة اللبنانية تعطي غطاء للجيش حصراً لحماية الأراضي اللبنانية والمواطنين اللبنانيين والنازحين السوريين ضمن حدود السيادة، وهو تفويض للدفاع عن الأرض والمواطنين والنازحين، وأن الجيش يختار عسكرياً ما يجده مناسباً».

وركز صقر، في حديث صحفي، على أن «الحريري يؤكد أن لا غطاء لـ«حزب الله» في معركته من قبل الحكومة اللبنانية، وأن حماية الأرض والمواطنين واللاجئين السوريين هي مهمة ملقاة على عاتق الجيش اللبناني حصراً»، لافتاً إلى أن «الحريري أشار إلى إمكانية الأناصل إلى معركة، بالنظر إلى مفاوضات وتسويات تجري مع بعض الجماعات في الجرود الحدودية، لا علاقة للحكومة اللبنانية بها، قد تفضي إلى رحيل المجموعات المتطرفة بلا معركة».

حرب: الحريري لم يعلن عن معركة للجيش في عرسال

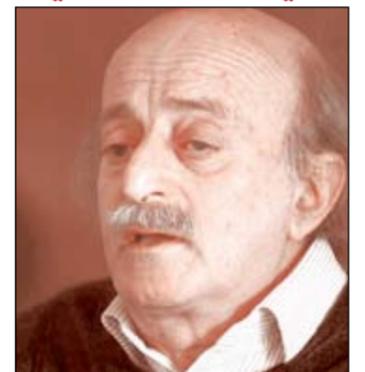
أكد النائب بطرس حرب أن رئيس الحكومة سعد الحريري لم يعلن عن مجلس النواب ان الجيش اللبناني يستعد

عون: حل أزمة النزوح لا يكون بنشر الكراهية

اعتبر الرئيس اللبناني ميشال عون أن «حل أزمة النازحين السوريين في لبنان والحد من أعبائها السلبية على الوضع العام في البلاد، لا يكون من خلال نشر الكراهية وتعميمها بين الشعبين الشقيقين والجارين»، محذراً من «الانجرار إلى لعبة بث الحقد لأن نتائجها لن تكون إيجابية، لا على لبنان ولا على السوريين».

وأشار عون أمام وفد من بلدية حارة حريك برئاسة رئيس البلدية زياد واكد إلى «ما تشهده منذ أيام وسائل التواصل الاجتماعي من تحريض متبادل أخذ طابعاً غير مقبول، ولا سيما أن ما ينشر ويتم تداوله به لا يعكس حقيقة لبنان كبلد للتعايش والتسامح». وقال: «إذا كان وجد من بين النازحين السوريين من أساء، فهذا لا يعني أن جميع النازحين السوريين مسيئون وبالتالي يفترض التمييز بين الأمرين».

جنبلات: لا لتجنيد الدورز في الجيش الإسرائيلي



غرّد رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط عبر «تويتر»، قائلاً: «التحية للمجاهدين الأبطال الذين قتلوا جنود الاحتلال الاسرائيلي في القدس ولا للمسن بكرامات المصلين وتفتيشهم واذلالهم».

أضاف: «أشجب كل دعوات التحريض المذهبي، وادعو المعروفين الأحرار الى رفض تجنيد الدورز في الجيش الإسرائيلي».

الأسمر يرفض تبديل آلية تعيين الفئات القيادية

رأى رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان بشارة الأسمر في تصريح، أن «الإصلاح ومكافحة الفساد هو أولوية مهمة بالنسبة إلى الطبقة العاملة في لبنان ولتتمكن من النهوض بالدولة من كبوتها». وأعلن رفضه «المطلق تبديل آلية تعيين الفئات القيادية من موظفي الدولة التي كان قد أقرها مجلس الوزراء بتاريخ ١٢/٤/٢٠١٠ وكانت معاييرها الجدارة والخبرة والإختصاص والتي كانت تلحظ دوراً أساسياً لمجلس الخدمة المدنية من حيث إعداد ملفات المرشحين لكون هذه الآلية تستبعد المحسوبية والاستنسابية وترتقي بالإدارة وتبعدها عن التجاذبات السياسية، ما ينعكس إيجاباً على العمل والإنتاجية».

باسيل: لإيجاد حل مستدام لأزمة النازحين

عقد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل والمثلة العليا للسياسة الخارجية والإمنية نائبة رئيس المفوضية الأوروبية فيديريكا موغيريني مؤتمراً صحافياً ثمن خلاله الوزير باسيل «تقدير الاتحاد الأوروبي، لما تقدمه في ملف النزوح السوري في لبنان، لكننا نشعر بخيبة أمل

الجماعة الإسلامية في البقاع تحذر من المساس بأهالي عرسال

ومنع الاعتداء عليهم كما نطالب بعدم التعرض للنازحين الهاربين من الموت، وإنصافهم عبر منحهم حقوقهم.

– نذكر الدولة بأن «فليطة» بلدة لبنانية قام جيش النظام السوري وحزب الله بتهجير أهلها ظلماً وعدواناً، ونطالب بضرورة إعادة مهجريها الى منازلهم والتعويض عليهم.

– نؤكد أن معركتنا الرئيسية مع العدو الصهيوني، الذي ما زال محتلاً لجزء من أرضنا اللبنانية، والذي أغلق المسجد الأقصى، لذا نرى أن إثارة أي معارك جانبية هو تبديد للإمكانات وخدمة للعدو.

حمى الله بلدنا لبنان من كل العابثين والمترصين.

منذ عدة أيام تهزّ بلدة عرسال لغارات لطائرات النظام السوري، في وقت يدور الحديث عن اقتراب ساعة الصفر لبدء معركة الجرود.

في هذه الظروف يهمننا في الجماعة الإسلامية في البقاع تأكيد التالي:

– إن جرود عرسال هي أرض لبنانية وأي غارات عليها أو قصف لها من قبل جيش النظام السوري، والمليشيات المتحالفة معه انتهاك لسيادة الدولة.

– نرفض أن نتخذ قضية الجرود ذريعة، للتنسيق والتعاون بين الجيش اللبناني وجيش النظام السوري كما نرفض استدراج الحكومة للتنسيق مع النظام السوري.

– نحذر من المساس بأهالي عرسال تحت أي سبب وذريعة ونطالب الدولة بضرورة حمايتهم

كلمة الأمان

الدخول الى الأقصى من البوابات الالكترونية لا يجوز، وأن كل من يدخل منها فصلاته باطله. وناشد الفلسطينيين شد الرحال الى الأقصى، ورفض اجراءات العدوان الإسرائيلي الجائرة، المتمثلة في تغيير الوضع التاريخي القائم ومقاطعتها». كما عقدت القوى والهيئات الوطنية اجتماعات في رام الله والقدس وقطاع غزة أعلنت في ختامها رفض قبول التغييرات التي أدخلتها السلطات الإسرائيلية في المسجد. وقال وزير شؤون القدس في السلطة الفلسطينية (عدنان الحسيني): «لن نقبل أي تغيير في المسجد، لأن السلطات استغللتها من أجل أحداث تغيير خطط له منذ زمن، اليوم يضعون بوابات الكترونية، وغدا كاميرات، وبعد غد يجرون تقسيم المسجد، وهذا أمر لن نقبله أبداً».

في هذه الأثناء، قال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» اسماعيل هنية «ان الشعب الفلسطيني ومقاومته لن يسمح بتمرير مخططات الاحتلال في المسجد الأقصى» مشدداً على أن المعركة هي معركة هوية وعنوان قضية، من دونها ترخص الدماء وتهون الأرواح. وأضاف مخاطباً أهل القدس: «نحن في معركة واحدة، وحماس لن تسلمكم ولن تخذلكم، وأبناؤها يعرفون طريقهم لنصرة الأقصى. وقد شذبت حركتا حماس والجهاد الإسلامي على أن الأقصى خط أحمر، والمس به أمر لا يمكن السكوت عنه، ودعنا في بيان مشترك «الى وقف الاجراءات الصهيونية ورفع يد الحكومة المتطرفة عن المسجد وعودة السيادة عليه الى دائرة الأوقاف الإسلامية كما كانت، ووقف اقتحام المستوطنين ساحاته، والكف عن ملاحقة المصلين والمرابطين».

نخلص من كل ما سبق الى أن العدو الإسرائيلي يدير مؤامراته عبر الحدود، وإذا كانت أحداث مدينة القدس والمسجد الأقصى بعيدة عنا مكانياً فإن ساحتنا اللبنانية مهددة خلال الأيام القليلة القادمة بمازق لا يقل خطراً عما تتعرض له مدينة القدس. فالنازحون السوريون الى سهل البقاع وجرود عرسال معرضون للوقوف أمام خيارات صعبة: ذلك أن شريحة واسعة من القوى السياسية اللبنانية تطلق على الجميع وصف إرهابيين أو تكفريين، وهذا خطأ فاضح، ذلك أن ما جرى في سوريا خلال السنوات الست الماضية بدأ بثورة شعبية ضد نظام جائر، وقد أفلح هذا النظام وحلفاؤه في وقف الدعم والتأييد لفصائل سورية معتدلة كالجيش الحر وغيره، واطلاق يد غلاة المتطرفين ليشكلوا فصائل ذات وزن عسكري وبشري لا يوازيه أحد. وسيكون السوري المقيم في عرسال أو جرود عرسال، وذلك اللبناني من أبناء المنطقة أمام خيارات بالغة الصعوبة، ذلك أن الميليشيات الطائفية المناصرة للنظام سوف تضغط على قوى الثورة كي تكون أمام خيارين: ان تلقي سلاحها وتستسلم، أو أن تلجأ إلى الداخل اللبناني لتكون في مواجهة مع الجيش اللبناني الذي سوف يكون مضطراً للدفاع عن حدود وطنه، ماذا عن النازح السوري أو المواطن اللبناني؟! سوف تكون خياراته بالغة الحرج والصعوبة.

ليس عبثاً تركيز الكيان الصهيوني على المسجد الأقصى في هذه الفترة الزمنية، ذلك أن العالم العربي غارق في همومه وأزماته السياسية والكيانية. حتى دول الخليج التي لا يكاد المراقب يرى أو يسمع فيها عن أي خلاف حدودي أو فكري أو سياسي، نشبت فيه أزمة مصطنعة تحت عنوان «ادانة دعم الإرهاب»، لتغلق الحدود ويقفل المجال الجوي والبحري والبحري، مما استدعى تدخلاً لم يسبق له مثيل من رؤساء ووزراء خارجية الدول الغربية الكبرى، الأميركي والبريطاني والفرنسي، فضلاً عن عدد من الدول العربية وفي مقدمتها الكويت، فلا يكاد رئيس أو وزير يغادر حتى يأتي آخر، مع أن الخلاف في منطلقاته عشائري، وسوف يرى العالم أنه لن ينتهي إلا بجل عشائري، من هذه الدولة الخليجية أو تلك.

الكيان الصهيوني الذي حاصر المسجد الأقصى ومنع صلاة الجمعة فيه، وفرض حصاراً غير مسبوق بإقامة بوابات الكترونية عند مدخل المسجد الأقصى، مما سوف يستدعي مراقبة أمنية إسرائيلية عند البوابات الالكترونية، وربما وجود كلاب بوليسية، مما يجعل أداء الصلاة في الأقصى لأول مرة في التاريخ تحت رقابة أو سلطة قوات الاحتلال. وبالعودة إلى منشأ الأزمة الأخيرة، نرى أن شرارتها انطلقت بعيداً عن المسجد، ففي أحد شوارع مدينة القدس الجانبية، يطلق شابان فلسطينيان أعيرة نارية باتجاه رجلي شرطة إسرائيلي، مما استدعى ملاحقة الشابين الفلسطينيين حتى ساحة الحرم القدسي وأطلقا عليهما الرصاص، مما أدى الى سقوطهما شهيدين. فإطلاق الرصاص على رجلي الشرطة وقع بعيداً عن المسجد، لذلك فلا مبرر لمنع أداء الصلاة في الحرم طيلة أيام ثلاثة، من ظهيرة الأحد حتى ظهر الثلاثاء!! ليس ذلك فقط، وإنما تخطته الى حذر دخول المسؤولين المنتخبين وحتى خطيب المسجد وإمامه من الدخول، مما جعل أبناء البلد من المقدسين والقادمين للصلاة في حرج شديد، وقد تجاوب عدد كبير من الفلسطينيين مع الدعوات التي انطلقت لمقاطعة البوابات الالكترونية، وأدوا الصلاة خارج المسجد عند باب الأسباط.

والأسوأ من كل ما سبق أن سلطات الاحتلال حاولت استغلال الحدث طائفيًا داخل الساحة الفلسطينية، لإضفاء مزيد من التآزيم والاحتقان، ذلك أن رجلي الشرطة الإسرائيليين اللذين قتلتهما من العرب الدرزي، اللذين يعملون في أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي، مما انعكس في القاء قنبلتين على مسجدين في قرية المغار، القريبة من مدينة أم الفحم التي انطلق منها مطلقو الرصاص، مما أدى إلى نشوب حالة من الاحتقان في الساحة الدرزية، طالب بعضهم فيها بضرورة ادانة واستتكار العملية وعدم المشاركة بجنائز الشهاب من آل «جبارين» اللذين قتلوا رجلي الشرطة الإسرائيليين.

أما في القدس فقد اجتمع مجلس الافتاء الإسلامي برئاسة الشيخ محمد حسين، الذي أعلن في بيان له بعد الاجتماع، أن «تقرر بالاجماع أن

أحداث المسجد الأقصى وما يجري على حدودنا خطر يستحق المعالجة

معركة جرود عرسال.. هل هي فقط لحماية لبنان واللبنانيين؟



المستقبل، وهي تتزايد وتكبر بوجود مليوني لاجئ ونزاح فينزغون لقمة العيش من قمه، ويرومونه في حالة الفقر والحرمان، ويقفحون أجيالنا الطالعة على الهجرة».

وهذا الجو المناهض للوجود السوري في لبنان والذي ارتفع مع التحضيرات العسكرية

لـ«حزب الله» لبدء معركة جرود عرسال يؤكد أن المعركة قريبة جداً، وان الأرضية السياسية والشعبية لهذه المعركة قد أصبحت جاهزة، والجميع بانتظار الساعة الصفر التي يحددها «حزب الله».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل معركة جرود عرسال من أجل حماية لبنان واللبنانيين من خطر الإرهاب، أم هي خدمة للمشروع الإيراني في المنطقة؟ قبل الحديث عن المعركة المرتقبة لـ«حزب الله» في جرود عرسال لا بد من التوقف أولاً عند حملات التحريض على النازحين السوريين في لبنان التي أصبحت استفزازية وعنصرية بشكل كبير وتشبه الى حد كبير الحملات التي كانت تستهدف الوجود الفلسطيني في لبنان قبل عام ١٩٧٥ والتي كانت سبباً رئيسياً في خراب لبنان.

فهل يراد للبنان فتنة جديدة تحت عنوان النزوح السوري في لبنان، وما هي مسؤوليته «حزب الله» والحكومة اللبنانية عن هذا النزوح؟ الإجابة عن هذا السؤال تختصر كثيراً الجدل الدائر حول آثار النزوح السوري في لبنان، وحول المخاطر الأمنية التي يسببها هذا النزوح.

منذ أن أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قبل ما يقارب الأسبوعين «أنها المرة الأخيرة التي سأحدث فيها عن جرود عرسال. والذين في هذه الجرود، هم تهديد للجميع بما فيها مخيمات النازحين السوريين، لأنهم كداعش التي كانت في الموصل»، والاستعدادات جارية على قدم وساق لبدء معركة جرود عرسال.

واللافت في إعلان السيد حسن نصر الله عن معركة جرود عرسال أنها تزامنت مع إطلاق حملات إعلامية منمظمة ومروسة من قبل وسائل الإعلام المؤيدة لـ«حزب الله» والنظام السوري، وكذلك حملات تأييد للجيش اللبناني تحت عنوان مواجهة الإرهابيين، وهو ما أدى الى إشاعة جو عنصري واستفزازي تجاه النازحين السوريين في لبنان في مختلف المناطق والمحافظات جرى فيه اتهام النازحين السوريين بالتسبب بكل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون حتى وصل الأمر بالطبيب ميشال عون بالوقوف الى التوجه الى رئيس الجمهورية ميشال عون بالقول في قداس عيد مار شربل: «إن ما يشد الشعب الى الصمود والأمل بالانفراج، إنما هو يقينه من أنكم تتحسسون معاناته الاقتصادية والمعيشية والأمنية والاجتماعية وهموم

مباشرة عن مشكلة النزوح السوري في لبنان، وبالتالي كل مشاكل هذا النزوح نتيجة لقتال حزب الله في سوريا دفاعاً عن النظام السوري وما يسمى «محور المقاومة»، ولذلك يمكن القول ان مشروع الفتنة التي يجري الإعداد له تحت عنوان محاربة الإرهابيين في جرود عرسال انما هو كذبة كبيرة يتحملها «حزب الله» بالكامل.

وبالعودة الى التحضيرات الجارية لمعركة جرود عرسال، فقد اعتبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة أنه يجب «أن يبدأ العمل لتحقيق هدف أساسي في هذه الفترة، وهو اقتلاع أوكار من بقي من الإرهابيين في جرود لبنان الشرقية»، وأضاف: «إن بقاء هذه الأوكار يشكل خطراً داهماً كشفت عنه العملية الاستباقية التي أنجزها الجيش البطل حين داهم المخيمات الملاصقة لجرود عرسال» ودعا «إلى مواكبة هذه الخطوة ودعمها».

واللافت أن هذه الدعوات لتحريض جرود عرسال من الإرهابيين التي يطلقها مسؤولو «حزب الله» جاءت بعد خطاب السيد نصر الله الأخير بمناسبة تحرير مدينة الموصل العراقية من «داعش» والذي أعلن فيه «إنها المرة الأخيرة التي سأحدث فيها عن جرود عرسال، والذين في هذه الجرود، هم تهديد للجميع»، ما يعني بكل صراحة ووضوح أن معركة جرود عرسال إنما هي استكمال للمشروع الإيراني الممتد من العراق مروراً بسوريا وصولاً الى لبنان، وان لا دخل للبنان واللبنانيين بهذه المعركة، وان «حزب الله» مطلوب منه أن يقوم بدوره في هذه المعركة القائمة في المنطقة، وأما شعار محاربة الإرهاب والإرهابيين في جرود عرسال، ومن ضمنها الحملات على النازحين السوريين في لبنان فكلها من عدة الشغل التي يعمل عليها خدمة للمشروع الإيراني في المنطقة.

باختصار، معركة جرود عرسال جزء لا يتجزأ من معارك المشروع الإيراني الممتد من العراق الى سوريا فلبنان، وأما مسألة القضاء على الإرهاب والإرهابيين فهي مجرد مبررات لا قيمة لها، الهدف منها دعم المشروع الإيراني في المنطقة لا أكثر ولا أقل. ■ بسام غنوم



بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب تبقى العبرة في التمويل!

السلسلة.

رئيس الحكومة سعد الحريري رفض إقرار السلسلة إذا لم يُضَر إلى تأمين مصادر التمويل مسبقاً، لأنه يدرك استحالة دفع تلك الأرقام من مالية الدولة من دون تأمين واردات بديلة.

ورئيس الجمهورية ميشال عون طلب مناقشة وإقرار الموازنة العامة قبل الخوض في موضوع السلسلة، لأن أرقام السلسلة لا بد أن تدرج في الموازنة، وإذا لم يكن هناك توازن بين الواردات والنفقات، فإن هذا الميزان يختل، وبالتالي يولد نوعاً من المشاكل الاقتصادية التي قد يكون حلها صعباً إن لم يكن مستحيلاً.

والكثير من القوى السياسية رفضت تمويل السلسلة من طريق فرض مزيد من الضرائب على المواطنين، وطالبت بتمويلها من طريق وقف الهدر والفساد، وضبط الحدود الجمركية، واستعادة الاستثمار في الإملاك

بقلم: وائل نجم

استطاع المجلس النيابي في جلسته التي عقدها يوم الثلاثاء الماضي إقرار «سلسلة الرتب والرواتب» للقطاع العام والمتقاعدين في القطاعات العسكرية والمعلمين في القطاع الخاص، مع إدخال إصلاحات معيّنة على بعض مواد السلسلة، ومع تقسيط بعضها، وإقرار يوم عطلة إضافي هو يوم السبت لتوفير بدلات النقل عن هذا اليوم على الخزينة، وزيادة دوام العمل الرسمي إلى الساعة الثالثة والنصف يومياً مع الأخذ بالاعتبار إعطاء الموظفين المسلمين ساعتين راحة يوم الجمعة لأداء فريضة الصلاة، وقد اعتبر وزير المال، علي حسن خليل، هذه الخطوة إنجازاً مهماً للحكومة والمجلس النيابي وحتى للموظفين الذين انتظروا هذه الخطوة سنوات عديدة.

والحقيقة أن كل القوى السياسية كانت متفقة في ما بينها على إنصاف الموظفين في القطاع العام، وحتى الإجراء والمستخدمين والعمال في القطاع الخاص من خلال إقرار «سلسلة الرتب والرواتب»، ومن خلال المطالبة بزيادة أجور الطبقة العاملة، خاصة أن الوضع المالي والاقتصادي للكلف اللبناني في الحضيض، وأن معظم هذه الطبقة تعيش حالة من الإهتراف والمديونية، والجميع يدرك أن رواتب هذه الفئة لا يكاد يكفي حتى منتصف الشهر، وبالتالي فإنه لا خلاف على موضوع إقرار «سلسلة الرتب والرواتب»، التي يجب أن يتبعها تصحيح الأجور في القطاع الخاص، حتى لا تكون هناك فروقات بين العاملين في القطاع العام من الموظفين، وبين العاملين في القطاع الخاص من الإجراء والعمال والمستخدمين، فهذا من شأنه أن يولد نوعاً من مشاعر الكراهية والبغض ويؤسس لحالة من الفوضى والفساد وعدم الاستقرار، وأظن أن المسؤولية الآن تقع على عاتق القوى النقابية المستقلة التي يجب أن تفتح ملف الأجور، وأن ترفع الصوت عالياً مدوياً مطالبة بتصحيح هذه الأجور وإنصاف العمال والإجراء والمستخدمين.

ولكن الحقيقة الأخرى هي في طرق وسبل تمويل «سلسلة الرتب والرواتب» التي أقرها المجلس النيابي. فإذا كان الجميع متفقين على إقرار السلسلة فإن الخلاف كبير بينهم على طرق وسبل ومصادر تمويل هذه

وإدارياً.

ليس المهم إقرار «سلسلة الرتب والرواتب» على أهمية ذلك بالنسبة إلى الموظفين في القطاع العام والمعلمين في القطاع الخاص. كذلك ليس المهم أن يصار غداً إلى إعطاء زيادة عبر تصحيح الأجور بالنسبة إلى الإجراء والمستخدمين والعمال في القطاع الخاص، ولكن العبرة والمهم في طرق ومصادر تمويل أية زيادة أو «سلسلة رتب ورواتب»، لأن العبرة في جيوب المواطنين والحفاظ على قدرتهم الشرائية وليس في أي شيء آخر. ■

في الذكرى السنوية لحرب تموز:

حزب الله بين قوته الإقليمية واهتماماته المحلية

الاهتمامات المحلية

ويبقى السؤال الأساسي: هل تطور الحزب إلى قوة إقليمية يعفيه من الاهتمام بالشؤون الداخلية في لبنان؟ وأي دور للحزب في هذا المجال مستقبلاً؟

المسؤولون في حزب الله يؤكدون في مواقفهم العلنية وفي اللقاءات الخاصة معهم أن الاهتمام بالشأن الداخلي يوازي الاهتمام بالأوضاع في المنطقة، ولذلك عمد حزب الله إلى العمل على ترميم العلاقة بين حلفائه، وخصوصاً بين كل من الرئيس نبيه بري والنائب سليمان فرنجية من جهة مع الرئيس العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر من جهة أخرى، ويسعى الحزب إلى دعم حلفائه في كل المناطق اللبنانية تمهيداً لخوض الانتخابات النيابية في العام المقبل وفقاً للقانون الجديد والقائم على أساس النسبية الذي قد يساعد في حصول هؤلاء الحلفاء على قوة نيابية فاعلة مستقبلاً.

وفي الوقت نفسه، عمد حزب الله إلى تقوية العلاقة مع رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وذلك في إطار حماية الاستقرار الداخلي ومن أجل معالجة الملفات الداخلية العالقة، وكان لقاء بعهدا التشاوري قبل نحو شهر من تمار جهود الحزب من أجل ترتيب الوضع اللبناني.

ويشير المسؤولون في الحزب إلى أن حماية الاستقرار الداخلي ودعم الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية في مواجهة المجموعات الإرهابية من أولويات عمل الحزب، وذلك لتحسين الوضع اللبناني ومنع حصول أية تداعيات خارجية على الوضع اللبناني.

وبالإجمال فإن حزب الله بعد مرور ١١ سنة على «حرب تموز ٢٠٠٦» قد تحول إلى قوة إقليمية لها دورها الفاعل في صراعات المنطقة، وبموازاة ذلك يسعى الحزب لتدعيم دوره في الداخل اللبناني ومعالجة المشكلات والهجوم الداخلية، وذلك في إطار الموازنة

بين الداخل والخارج، فهل سينجح الحزب في الاستمرار بالعمل بهذه المعادلة، أم أن التطورات القادمة داخلياً وخارجياً قد تضع الحزب أمام تحديات جديدة قد لا يستطيع السيطرة عليها؟ ■

قاسم قصير

١١ سنة من انتهائها؟ وماذا عن هموم الحزب اليوم داخلياً وخارجياً؟

الحرب ونتائجها وأهدافها

بداية هل حققت الحرب الصهيونية على لبنان أهدافها؟ وأين موقع الحزب اليوم بعد ١١ سنة من الحرب؟

لقد انتهت الحرب دون استعادة العدو لجنوده رغم تدمير مناطق لبنانية عديدة في الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع، وان قوة حزب الله لم تدمر، بل زادت وتطورت طوال السنوات الماضية. واما على صعيد الوضع في الجنوب، فقد انتشرت قوات دولية ومن الجيش اللبناني في منطقة جنوب نهر الليطاني وفقاً للقرار ١٧٠١، ولكن ذلك لم يمنع مقاتلي الحزب من العودة إلى هذه المنطقة سرا وعلناً.

ولم يستعد العدو جنوده الا من خلال عملية تبادل مع الحزب سُميت «عملية الرضوان»، نسبة إلى اسم قائد حزب الله العسكري الحاج عماد مغنية المعروف باسم الحاج رضوان، وقد استشهد مغنية في عملية أمنية نفذتها مخابرات العدو الصهيوني بالتعاون مع المخابرات الأميركية في عام ٢٠٠٨ في دمشق.

أما على صعيد حزب الله، فقد نجح في إعادة بناء بنيته العسكرية وتطويرها خلال الإحدى عشرة سنة الماضية، وتؤكد العديد من قيادات الحزب أنه تحول إلى ما يشبه الجيش المنظم ولم يعد مجرد مجموعات مقاومة، كذلك انتشر دور الحزب خارج لبنان من خلال دوره في سوريا والعراق، ما جعله قوة إقليمية أكثر من كونه قوة مقاومة.

كما عمد حزب الله إلى إعادة إعمار كل المناطق التي دمرت خلال الحرب، وذلك بدعم داخلي وخارجي، ونجح في حماية البيئة المؤيدة له، ولم تنجح الرهانات الغربية والإسرائيلية في دفع هذه البيئة إلى الانقراض على الحزب بسبب تطور دوره الخارجي.

مرت في الايام القليلة الماضية الذكرى السنوية الحادية عشرة لحرب تموز ٢٠٠٦ التي شنها العدو الصهيوني على لبنان وحزب الله بعد قيام مجاهدي الحزب بتنفيذ عملية قتل وأسروا لجنود صهيانية في منطقة خلّة وردة قرب بلدة عين الشبّاع الجنوبية. وقد استمرت تلك الحرب ٣٣ يوماً (من ١٢ تموز وحتى الرابع عشر من شهر آب ٢٠٠٦)، وقد وضع القادة الصهيونية عدة اهداف لتحقيقها من جراء هذه الحرب ومنها: استعادة الجنود الاسرى والقضاء على حزب الله وفرض معاملة جديدة في جنوب لبنان بعد إخلائه من مقاتلي الحزب وسلاحهم. فهل حقق العدو الصهيوني اهدافه من وراء هذه الحرب؟ واين اصبح موقع الحزب ودوره بعد

أبو ياسين: إذا كان هدف عملية عرسال التنسيق بين الحكومة اللبنانية والنظام السوري، فالأمر مرفوض

قال المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين، في حديث لإذاعة الفجر، إن «إقرار سلسلة الرتب والرواتب حق طال انتظاره منذ أكثر من عشرين عاماً لكثير من الشرائح الوظيفية بعد غلاء الأسعار وثبات الأجور، لكن المشكلة هي موضوع تمويل السلسلة ومصادر هذا التمويل من الضرائب التي ستفرض على الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، ولاسيما ضريبة الواحد بالمئة على القيمة المضافة TVA، ورسوم السير والضرائب على المحروقات التي تطل كل المستهلكين، ولاسيما الشرائح الفقيرة».

وأوضح أبو ياسين أن «هذا الإصلاح يحتاج إلى قرار سياسي من مستوى رفيع، لكن الدولة ما زالت عاجزة عن اتخاذ هذا القرار لأن الدولة في لبنان مركبة على مقاسات بعض الأشخاص. والواقع السياسي العاش في لبنان يثبت هذا الأمر، من قانون الانتخاب مروراً بملف النفايات وصولاً إلى الكثير من الملفات التي يغلب عليها الفساد».

وطالب أبو ياسين «مجلس النواب بالعودة عن قرار تمديد دوام الموظفين أيام الجمعة، لأن صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم، وبالتالي يجب أن تكون أيام العطلة الأسبوعية هي الجمعة والأحد وليس السبت والأحد، وذلك حفاظاً على العيش المشترك في لبنان، واحتراماً للشعائر الإسلامية».

وحول ملف جرود عرسال، قال أبو ياسين إن «ملف عرسال هو من الملفات الشائكة، لأن جرود عرسال منطقة شاسعة ووعرة يستحيل الوصول إليها إلا بصعوبات بالغة، ما يجعل الإسناد اللوجستي والعسكري للجيش اللبناني هناك صعباً، ويعزز التخوف من محاولة زج الجيش اللبناني في هذه العملية، إضافة إلى أن منطقة جرود عرسال تتعرض لقصف قوات النظام السوري منذ أيام، علماً أن هذه المنطقة لبنانية، ما يجعل هذا القصف يشكل اعتداءً صارخاً على الحدود اللبنانية وانتهاكاً للسيادة اللبنانية، لا يجوز للدولة السكوت عليه، هذا، من دون غض النظر عن وجود مسلحين في تلك المنطقة، الأمر الذي قد يجعل الدولة عاجزة عن إنجاز الملف الذي يعتبر دولياً بامتياز، لأن هناك عدة دول لها يد فيه عبر دعم هؤلاء المسلحين وتسليحهم، وبالتالي لن يكون الحل عسكرياً».

وأكد أبو ياسين أنه «إذا كان الهدف من زج الجيش اللبناني في معارك عرسال هو إيجاد ذرائع لتنسيق بين الجيش اللبناني وقوات النظام السوري، أو بين الحكومة اللبنانية والنظام السوري، أو التنسيق بين الجيش اللبناني وحزب الله، فهي أمور مرفوضة»، وحذر «من المساس بالأمن من أهالي بلدة عرسال جراء هذه العملية، حيث هناك تخوف من امتداد هذه العملية من الجرود إلى البلدة، ما يؤدي إلى تشريدهم، كما حصل في بلدة طفيل اللبنانية».



٣٤ جريحاً بينهم خطيب الأقصى في مواجهات مع قوات الاحتلال



للاحتلال بالسيطرة على الأقصى أو إدارته... وأشار إلى أن «سلطات الاحتلال ركبت البوابات للعبادة، ولأن الأقصى للمسلمين وإدارته يجب أن تكون للمسلمين فقط، ولن نسمح بتغيير ذلك، والسماح

صعدت قوات الاحتلال من اعتداءاتها ضد المقدسين، حيث أطلقت أعيرة نارية مطاطية وقنابل أثناء أدائهم صلاة العشاء عند باب الأسباط، ما أدى إلى إصابة ٣٤ مقدسياً، ١٤ إصابة خطيرة بالصدر، جرى نقلهم إلى «مستشفى المقاصد» في المدينة، فيما تم التعامل مع ٢٠ إصابة ميدانياً.

وقد أصيب خطيب مسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري برصاصة مطاطية برأسه تسببت بترفيف حاد، بعدما تم الاعتداء عليه بالضرب بالهراوات، نقل إثرها إلى «مستشفى المقاصد» للمعالجة.

وأكد الشيخ صبري أن «إصابتي برصاص الاحتلال تمت بعد الصلاة مساء أمس، حيث كنا نؤدي صلاة العشاء عند باب الأسباط، لرفضنا إجراءات الاحتلال بوضع بوابات الكترونية على بابي الأسباط والمجلس، في تدابير غير مسبوقة تتعارض مع حرية

حماس والجهاد: نحذر الاحتلال من استمرار عدوانه بالأقصى

والقدس المحتلتين لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وطالب الأمة العربية والإسلامية بالوقوف عند مسؤولياتها التاريخية تجاه ما يحاك ضد الأقصى، وتوفير شبكة أمان ودعم سياسي وإعلامي ومادي للمقاومة لحمايته. وحث حماد علماء الأمة للتحرك العاجل وحشد الطاقات لإنشال المؤامرات التي تحاك ضد الأقصى.

من جهته، قال عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي (محمد الهندي) إن عملية عائلة جبارين في القدس المحتلة تؤكد أن الشعب الفلسطيني واحد في غزة والضفة والداخل المحتل.

وأوضح الهندي خلال كلمته أنه عندما بدأت «إسرائيل إجراءاتها ضد الأقصى جاء الرد من أم الفحم لنؤكد أننا شعب واحد». وناشد ضمير الأمة العربية والإسلامية لليقظة ضد ما يحاك من مؤامرات ضد الأقصى، وأن ننسى خلافاتها وتتوحد من أجل القدس.

وشدد الهندي على أن المؤامرة ضد الأقصى لن تمر بهدوء، مضيفاً: «إسرائيل تتوهم حين تستغل الوهن العربي بالمنطقة، لكن ذلك يستتفرقنا كل معاني الجهاد والمقاومة ومن حيث لا تتوقع إسرائيل سيأتيها الرد».

وتابع حديثه «نحن أصحاب حق في هذه الأرض، وإن هذه القدس الموحدة عاصمة فلسطين والأمة لننتب للعالم كله أننا أصحاب الحق».

حذرت حركة حماس والجهاد الإسلامي، الاحتلال الإسرائيلي من مغية استمرار عدوانه بحق المسجد الأقصى المبارك.

وهددت الحركتان خلال مسيرة مشتركة في مدينة غزة رفضاً للإجراءات الإسرائيلية بحق الأقصى، بالرد على تلك الجرائم وتصعيد العمل المقاوم ضد الأهداف الإسرائيلية.

وشارك المئات من أنصار الحركتين من ميدان فلسطين في غزة صوب برج «شوا وحصري» وسط المدينة، وسط شعارات غاضبة لنصرة للأقصى، وهتافات أخرى تدعو لتصعيد العمل المقاوم بالضفة المحتلة.

وقال عضو المكتب السياسي بحركة حماس (فتحي حماد) إن «الشعب الفلسطيني يجتمع اليوم لنصرة للأقصى ليشكل منصة انطلاق لكل المجاهدين للانتقام من الاحتلال». وأضاف: «نقف اليوم من غزة نجدد البيعة والعمل والجهاد على الإلتين للمحتل»، محذراً الاحتلال من استمرار في عدوانه بحق الأقصى، وإلا «سيفتح على نفسه باباً من أبواب الجحيم».

وذكر حماد أن المرحلة المقبلة في الصراع مع الاحتلال ستشهد تطوراً في المواجهة، مضيفاً: «سننفض عن كل الحواجز، وسنصل إلى رقاب اليهود وسندوسها كما دسناها في العصف الماكول».

ودعا إلى تطوير انتفاضة القدس وتوفير الدعم والاسناد للمقاومة في الضفة

دون موافقة الأوقاف الإسلامية، وهو تدخل في شؤون الوقف الإسلامي، ويهدف إلى التضييق على المسلمين». وأصيبت مراسلة «الجزيرة» في القدس لطيفة عبد اللطيف برصاصة مطاطية خلال تغطيتها للإشتباكات العنيفة بين مصليين وشرطة الاحتلال. وطاردت وحدات الاحتلال الشبان المقدسين داخل أزقة البلدة القديمة، وأقدموا على تكسير أبواب المنازل بحثاً عنهم، وجرى اعتقال عدد منهم.

وفي تصرف غير أخلاقي، لاحقت قوات الاحتلال سيارات «الهلال الأحمر الفلسطيني» لمنع وصول المصابين إلى المستشفيات، وأطلقت قنبلة صوتية باتجاه إحدى سيارات الإسعاف، فيما نفذت اعتداء آخر على أحد طواقمها.

وأكدت شخصيات وطنية إسلامية ومسيحية مقدسية رفضها للبوابات الالكترونية، مشيرين إلى «أن الأقصى لا يزال محاصراً بإجراءات الاحتلال المتمثلة بالبوابات الالكترونية من جهة، وإغلاق معظم أبوابه من جهة أخرى». وشددوا على «أن العبور إلى المسجد الأقصى يكون عبر بواباته الرئيسية دون إجراءات تقيد حرية العبادة»، داعين إلى «إزالتها على الفور».

في غضون ذلك، ما زال يهود متطرفون يدخلون إلى باحات المسجد في أوقات محددة، يمارسون خلالها شعائرتهم التلمودية، والمجاهرة بأنهم ينوون بناء الهيكل المزعوم مكان الأقصى.

وفي تطور خطير، ذكر عن اتفاق جديد حصل بين الحاخامات المتدينين المتزمتين (حريدين) مع رئيس بلدية الاحتلال في مدينة القدس نير بيركات، يقضي بالتفاهم على تقسيم المدينة بين المتدينين والعلمانيين اليهود، ونوع المؤسسات التعليمية التي سيتم فتحها في هذه المناطق، وأين سيتم بناء مستوطنات للعلمانيين وأخرى للمتدينين. ويأتي هذا الاتفاق الخطير ليقسم مناطق المدينة المقدسة كافة.

إلى ذلك، استشهد الشاب الفلسطيني رأفت نظمي شكري حرباوي (٢٩ عاماً) من مدينة الخليل، وزعمت قوات الاحتلال أن حرباوي كان يحاول تنفيذ عملية دهس جنديين على مفرق بيت عينون - شرق الخليل، ظهر الثلاثاء، حيث أطلق جنود الاحتلال النار باتجاهه، فاستشهد على الفور. وفتح جنود الاحتلال رشاشاتهم بكثافة تجاه سيارة فلسطينية من نوع (مازدا) تقل شخصين، ومنعوا مجموعة صحافيين من تغطية إطلاق النار على سيارة الشهيد حرباوي. وحاصر جنود الاحتلال منزل عائلة الشهيد ومنعوا المصورين من التقاط الصور لعائلته. ■

عن محيطها، إلى درجة كان الدخول لقاطنيها يلزمهم بإبراز بطاقتهم ومستندات إقامتهم فيها. فعند الحاجز العسكري الذي نصبه جنود الاحتلال في شارع صلاح الدين المتاخم لباب الساهرة، أحد أبواب البلدة القديمة، باءت محاولات عجز فلسطينية في السبعين من عمرها، اجتياز الحاجز وصولاً إلى سيارة نقلها من محطة الباصات إلى حيها الواقع شرق البلدة القديمة.

لم يحدث هذا في تاريخ المدينة المقدسة منذ احتلالها عام ١٩٦٧، كما روى محمد النتشة من سكان البلدة القديمة، وأضاف: «حتى تمكنت من اجتياز الحاجز والالتحاق بزوجتي التي سبقتني باجتيازه، كان لزاماً أن أبرز بطاقات الهوية، وبعد أن تفحصوها وتثبتوا من مكان إقامتي سمحوا لي بالعبور، بينما كانت النساء وكبار السن وبعضهم من المرضى، ينتظرون الدور وسط صيحات وصرخات الغاضبين، الذين لم يتورعوا عن شتم الجنود والدخول في مشادات كلامية معهم».

الحال ذاته وقع بالقرب من باب العمود، الباب الرئيسي للبلدة القديمة، الذي وضع الاحتلال مخططاً لتحويله إلى «منطقة معقمة»، وهو مصطلح استخدمه نتن ياهو، وكان يقصد بذلك تحويل كامل المنطقة إلى ساحة أمنية يخضع العابرون فيها إلى البلدة القديمة لفحص أمني دقيق.

«حماس» تدعو لتكثيف المواجهات

من جهتها دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يوم الأحد، الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس إلى تكثيف المواجهات مع الجيش الإسرائيلي «رداً على جرائمه بحق المسجد الأقصى».

وقالت الحركة، في بيان لها: إن «الإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى تنتقص من دور المسلمين فيه، وتعطي السيادة لسلطات الاحتلال للتحكم بمصيره». كما دعت «حماس» السلطة الفلسطينية وقيادتها للتحرك على المستوى الدولي؛ لفضح «جرائم» الاحتلال في مدينة القدس.

وطالبت الفصائل الفلسطينية باستنفاذ عناصرها دفاعاً عن «الأقصى» والمقدسات. ■

معركة كسر قيد الأقصى

الفلسطينيون يواجهون محاولات فرض السيادة الإسرائيلية

بقسوة الأقصى. وطالب المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية يوسف المحمود، «بتدخل دولي عربي وإسلامي عاجل لوقف إجراءات الاحتلال المرفوضة، التي لا تتوافق مع واقع وطبيعة وسمات وتاريخ مدينة القدس». وأشار المحمود إلى أن «السيادة الإسرائيلية» على القدس، التي يتحدث عنها بعض المسؤولين الإسرائيليين، لا تعني سوى الاحتلال القائم بالقوة، وبالتالي فهي إجراءات باطلة ومرفوضة ولا أساس لها حسب كافة القوانين الدولية.

على الأرض كان المشهد مرعباً، بعد قيام السلطات الإسرائيلية بفتح اثنين من الأبواب الثمانية المؤدية إلى المسجد الأقصى بعد تزويدهما بالآلات لكشف المعادن، كما أعلنت الشرطة الإسرائيلية. لكن صلاة الظهر أقيمت في الخارج، إذ رفض المصلون دخول المسجد عبر آلات كشف المعادن، فيما أبقى الاحتلال على أبواب البلدة القديمة مغلقة لغير قاطنيها. وقال مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني للصحافيين خارج المسجد: «نرفض التغييرات التي تفرضها الحكومة الإسرائيلية». وأضاف: «لن ندخل المسجد عبر آلات كشف المعادن».

كذلك فإن المدير العام لأوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب، منع هو الآخر وعد من مسؤولي الأوقاف من دخول الأقصى وبقي كغيره من المنتظرين عند بواباته. وقال الخطيب: «العدوان مستمر ولم يتوقف على الأقصى، وما قاموا به خطير جداً، وستكون له تبعات أخطر». ووصف الخطيب استباحة البلدية لساحات الأقصى بأنه «اعتداء لم يسجله التاريخ، ولن نسكت على استمراره».

واصطفت طوابير طويلة من المقدسين عند حواجز الاحتلال التي خنقت البلدة القديمة وعزلتها

الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أعلن مساء السبت، أن الأخير قرر «وضع أجهزة كشف المعادن في مداخل المسجد الأقصى، ونصب كاميرات خارج الحرم، لمراقبة ما يدور فيه». واللافت ما كشفه مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في إدارة الأوقاف الإسلامية، فراس الدبس، من أن طواقم من شركة «G&S» الأمنية هي التي عملت على تركيب البوابات الإلكترونية. وهي شركة أمنية عالمية تستخدمها السعودية في كل عام لتأمين موسم الحج.

الإجراءات الأمنية للاحتلال في الأقصى والبلدة القديمة في القدس، تراكمت مع كلام إسرائيلي واضح حول الهدف منها. فقد أعلن وزير الأمن الإسرائيلي، جلعاد أزدان، في مقابلة مع إذاعة جيش الاحتلال، أن السيادة على الحرم القدسي هي للحكومة الإسرائيلية، وأنها صاحبة القرار بهذا الخصوص، وأن موقف الدول الأخرى (في إشارة إلى الأردن) ليس مهماً، فالقرار يبقى لإسرائيل. واستغل أزدان عملية الأقصى التي جرت

الجمعة للتحريض على نواب «القائمة المشتركة»، للأحزاب العربية، مدعياً أن من لا يستنكر العملية هو شريك في المسؤولية عنها وعن عمليات قد تقع مستقبلاً.

وتعليقاً على ذلك، أكدت الحكومة الفلسطينية أن كل ما تقوم به سلطات الاحتلال في مدينة القدس والمسجد الأقصى، إجراءات احتلالية باطلة ولاغية وتعتبر مساساً

يخوض الفلسطينيون معركة جديدة في القدس المحتلة والمسجد الأقصى، عنوانها هذه المرة رفض الخضوع للإجراءات الإسرائيلية الهادفة لفرض سيادة الاحتلال الكاملة على الأقصى وتنفيذ قراراته الكاملة دون أي اعتبار لرأي الفلسطينيين وأي دولة أخرى، وفق تصريحات إسرائيلية، بدت موجهة للأردن الذي يشرف بشكل رسمي عبر دائرة أوقاف القدس على المسجد الأقصى، بموجب القانون الدولي.

وبعد يومين من إغلاق المسجد الأقصى في وجه المصلين الفلسطينيين، ومنعهم من الدخول إليه وأداء صلاة الفجر فيه، إثر العملية التي نفذها ثلاثة شهداء فلسطينيين يوم الجمعة، بدأت السلطات الإسرائيلية، صباح الأحد، بفتح بعض بوابات المسجد الأقصى أمام المصلين، بوتيرة بطيئة، بعد قيامها بتركيب بوابات إلكترونية على مداخله وعلى بوابات البلدة القديمة في القدس، في سياق خطة أمنية موسعة وشاملة لإحكام سيطرتها الأمنية على كل أرجاء الأقصى. وكان المكتب



تغيرات الميدان السوري.. روسية أمريكية

القطين الدوليين، فرض وقائع سياسية وعسكرية مغايرة تماماً للمرحلة السابقة.

يمكن ملاحظة التركيز الأمريكي على فصائل المعارضة السورية، بعد أن كان دعمها مقتصرًا على الوحدات الكردية بداية الأمر، ثم على قوى عربية لها نفس الأهداف كما هو الحال مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وغيرها.

إن الدعم الأمريكي المتزايد للجيش السوري الحر مرتبط في جزء منه بمعطيات الجغرافيا العسكرية، ولكنه في جزء آخر مرتبط بالمرحلة المقبلة، فإذا كانت مرحلة محاربة تنظيم الدولة تتطلب تركيز الدعم على «قسد»، فإن مرحلة ما بعد تنظيم الدولة تتطلب حسابات وخيارات أوسع من «قسد».

وليس من قبيل الصدفة أن يترافق إعلان اتفاق الجنوب مع تصريحات أميركية حول مصير الأسد. ورغم أنها تصريحات عامة تحمل معاني كثيرة، فإنها توضح مسألتين هامتين: الأولى أن مصير الأسد لا يمكن أن يقرر بمعزل عن روسيا، والثاني أن الأولوية الأميركية الآن ليست للمسار السياسي (جنيف)، وإنما للمسار العسكري الذي سيخدم في ما بعد المسار السياسي.

ثمة مقارنة أميركية جديدة هنا ومختلفة عن مقارنة إدارة أوباما التي فصلت بين المستويين السياسي والعسكري، أي أن ما يجري على أرض الواقع لا يمكن ترجمته سياسياً، بينما ترى إدارة دونالد ترامب عكس ذلك، فما ينجح على الأرض سيحدد شكل التسوية السياسية.

هنا تكمن الأزمة السورية في حقيقتها؛ فصراع النفوذ القائم غير منعزل عن التسوية السياسية المنتظرة. لكن هذه المهمة ليست باليسيرة على واشنطن وموسكو، فلولو وصول إلى تلك المرحلة يتطلب الأمر ترويض إيران مع الحفاظ على مصالحها، ولا يمكن تحقيق ذلك في بداية التفاهات الروسية/الأميركية، بل على مستويات متدرجة وبطيئة، فموسكو لن تتخلى عن حليف قوي على الأرض قبيل اكتمال التفاهات مع الولايات المتحدة.

إن تقاسم النفوذ الروسي/الأميركي قد يساهم في إنهاء الصراع العسكري، والتمهيد لمسار سياسي ينتهي بحل يكون انعكاساً للواقع على الأرض، لكن هذا التقاسم ستكون له تبعات استراتيجية على موقع سوريا الجغرافي مستقبلاً. ■

بقلم: حسين عبد العزيز

في مقابل هذه التطورات التي جاءت لصالح النظام؛ حققت فصائل المعارضة إنجازات عسكرية مهمة، فأول مرة تحصل فصائل على دعم أميركي مباشر، تمثل في قواعد التنف والزقف والشدادية.

بعبارة أخرى، ستتم إعادة تكرار التجربة التي حدثت في حلب: النظام له حصته الجغرافية والمعارضة لها حصتها الجغرافية، وبين هاتين الحصتين يجري الصراع بين النظام والمعارضة كما يحدث الآن في بعض مناطق البادية. لكن الجديد في هذه المرحلة هو إبعاد الأطراف الإقليمية خصوصاً إيران إلى الصف الخلفي، أي لن تتكرر تجربة العرقله الإيرانية في درعا، ولذلك استبعد اتفاق الجنوب عن اجتماعات أستانا.

خصوصية الجنوب السوري بحكم تلاصقه الجغرافي مع الأردن وإسرائيل، هو الذي أدى إلى هذا الاتفاق الخاص. ويمكن التأكيد بمزيد من الثقة أن شكل ومضمون اتفاق الجنوب - عندما ينجز بصورة نهائية - سيحدد ماهية الصراع في عموم الشرق السوري، ومدى التفاهم الروسي/الأميركي في عموم سوريا.

ذلك أن هذا الاتفاق ليس مجرد اتفاق لوقف إطلاق النار، وإنما يتعدى ذلك إلى إجراء ترتيبات شبه مستدامة تؤسس لمرحلة ما بعد المعارك، مثل المساعدات الإنسانية، وفتح المعابر الحدودية التي قد تتطلب إشراك النظام فيها، تمهيداً للتسوية الكبرى. باختصار، شكل اتفاق الجنوب ذروة التفاهم الروسي/الأميركي، وكشف أن التسويات الهامة لا تُعقد إلا بحضور هاتين الدولتين؛ إنه اعتراف أميركي بالدور الريادي لروسيا في سوريا، واعتراف روسي بأن أي اتفاق يحقق صفة الاستدامة لا بد من أن توقع عليه واشنطن، إنه صراع وتقاوم النفوذ.

صراع النفوذ

مما لا شك فيه أن انتهاء مرحلة الصراع بالوكالة والانتقال إلى مرحلة صراع النفوذ المباشر بين

الأميركي العسكري البطيء في سوريا فتح أعين الكرملين على الأهداف الأميركية في الشرق والجنوب السوري، فسارعت موسكو إلى احتواء هذا التدخل بالتفاهم معها على إقامة مناطق خفض التوتر.

استغل الروس الفهم الأميركي للواقع العسكري السوري الذي يقوم على مبدأ أن صراع النظام/المعارضة يقوي تنظيم الدولة، إما على طريقة المعارضة التي ترفض وقف قتال النظام والانتقال إلى محاربة التنظيم، أو على طريقة النظام الذي يُقدم على تفاهات غير مباشرة مع التنظيم تصب ضد المعارضة وتسمح للتنظيم بالتمدد.

ويمكن القول إن اتفاق مناطق خفض التوتر -الموقع في بداية أيار الماضي- شكل المتغير العسكري الثاني في المشهد السوري، لينتقل الصراع على أثره إلى الشرق والجنوب، إنه الصراع على تركة تنظيم الدولة بعدما كان الأخير خلال الأعوام الثلاثة الماضية بعيداً عن معارك النظام/المعارضة.

نجح النظام في السيطرة على مساحات جغرافية في ريف حلب الشرقي من يد التنظيم، ليسارع التمدد في اتجاهين: الأول نحو الشرق في عمق محافظة الرقة جنوبي نهر الفرات، والثاني في صحراء حماة على امتداد محافظة حلب والرقة، ونقاطه المهمة متمثلة في طريق أثريا/خناصر/الرصافة.

ونجح أيضاً في السيطرة على مناطق واسعة في القلمون الشرقي، الذي يمثل الشريط الجغرافي الفاصل بين البادية شرقاً والقلمون الغربي على الحدود السورية/اللبنانية، ثم التوسع في بادية السويداء. وفي الشرق: وقفت قوات النظام على الحدود مع العراق ضمن مسار عسكري يضع في أهدافه محافظة دير الزور، التي يبدو أن مصيرها حُسم لصالح النظام مع إعطاء المعارضة ربما حصة جغرافية بسيطة.

شهدت الساحة العسكرية السورية خلال الأعوام السابقة متغيرين رئيسيين، ساهما في تعديل مسار الصراع المحلي والإقليمي والدولي داخل سوريا. تمثل المتغير الأول في التدخل العسكري الروسي، بينما تمثل المتغير الثاني في اتفاق مناطق تخفيض التوتر.

وإذا كان المتغير الأول قد صبَّ في صالح النظام بالمجمل على حساب المعارضة، فإن المتغير الثاني يتجه لصالح المعارضة أكثر من النظام، وإن بدت الساحة العسكرية في الظاهر تشي بانتصارات للأخير.

ذلك أن المتغير الثاني فتح الباب واسعاً لصراع النفوذ الإقليمي/الدولي على سوريا، وهو صراع في مضمونه يقلص قوة النظام بالمعنى الاستراتيجي، رغم المساحات الجغرافية التي يسيطر عليها.

المشهد العسكري

أنهى التدخل العسكري الروسي في سوريا مرحلة الصراع الحاد بين النظام وفصائل المعارضة، مع إزالة خطر الأخيرة وإبعادها عن المناطق التي تعتبر حيوية بالنسبة إلى النظام في حلب واللاذقية وحمص، ليبقى الصراع محصوراً في مناطق أقل أهمية من الناحية الاستراتيجية.

غير أن هذا التحول استلزم إعطاء فصائل المعارضة موقعاً جغرافياً عبر تركيا يحمي المصالح التركية في سوريا، ويحمي تلك الفصائل، كما يحمي قوات النظام ما دام هدف منطقة «درع الفرات» ليس محاربة قوات النظام بل محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، ومنع إقامة تواصل جغرافي بين الكانتونات الكردية الثلاثة.

مع تحقيق هذه المرحلة أهدافها، بدأت روسيا البحث عن هدنة عسكرية تثبت الإنجازات السابقة وتفتح الباب لمرحلة جديدة من الصراع، لكن التدخل



«تحرير الشام» تتبنى تفجيراً باللاذقية والنظام يقصف الغوطة

جراء ما سمته خطأً فنياً داخل كتنة عسكرية، وأضافت أنه تم نقل المصابين إلى المستشفى العسكري في مدينة اللاذقية، ونفت المواقع نقلاً عن مسؤولين في النظام أن يكون الانفجار ناجماً عن عملية تفجير.

غارات وخروق

في هذه الأثناء، شنت طائرات حربية سورية غارات على بلدة حزة في الغوطة الشرقية، فيما واصلت قوات النظام محاولاتها لاقتحام بلدات بالمنطقة الخاضعة للمعارضة السورية المسلحة.

وقال مراسلون إن ثلاثة أطفال قتلوا وأصيب آخرون بجروح متفاوتة جراء قصف جوي روسي وآخر لطيران النظام استهدف الأحياء السكنية في زملكا وعين ترما وحزة.

وقال ناشطون إن اشتباكات تدور في عدة محاور بمحيط بلدي حوش الضواهرة وعين ترما، وأشاروا إلى أن فصلي جيش الإسلام وفيلق الرحمان ينصديان بصورة منفصلة لمحاولات الاقتحام في الجبهتين.

وفي نفس الوقت، واصلت قوات النظام السوري خرقها اتفاق وقف إطلاق النار في مناطق جنوب غربي البلاد. وقال مراسلون في سوريا إن قوات النظام استهدفت بقذائف الهاون حي مخيم النازحين بمدينة درعا.

كما قصفت بالمدفعية أطراف مدينة الحراك في ريف درعا الشرقي، واستهدفت قوات النظام أيضاً بالرشاشات الثقيلة عدة بلدات بريف القنيطرة الشمالي، كما تواصل قوات النظام استهداف بلدات تخضع للمعارضة في ريف حماة الشمالي، وفي أطراف محافظة إدلب، وفق ناشطين. ■

تبنّت هيئة تحرير الشام تفجيراً قرب مدينة اللاذقية غربي سوريا، فيما واصلت قوات النظام السوري خرق اتفاق وقف إطلاق النار جنوب غربي البلاد، وقصف الغوطة الشرقية بريف دمشق، ما أوقع مزيداً من الضحايا المدنيين.

ووقع التفجير يوم الأحد في رأس الشمر (١٢) كيلومتراً شمال مدينة اللاذقية)، وقالت هيئة تحرير الشام نقلاً عن سمته مسؤولاً في «وحدات العمل خلف خطوط العدو» إنه تم تفجير سيارة مفخخة في «مينة البيضاء» بمنطقة رأس الشمر، ونقلت وكالة «إباء» التابعة للهيئة عن نفس المصدر أن المنطقة تضم ميناء توجد فيه سفن حربية وكنكات عسكرية للنظام وحلفائه.

يذكر أن هيئة تحرير الشام تبنّت خلال العام الجاري هجمات أسفرت عن مقتل عشرات من عناصر قوات النظام السوري. وفي وقت سابق من يوم الأحد قال التلفزيون الرسمي السوري إن «انفجاراً إرهابياً» وقع في المنطقة، وتحدث عن إصابات دون أن يقدم حصيلة محددة.

بيد أن مواقع إخبارية موالية للنظام السوري قالت إن عدداً من عناصره الأمنية أصيبوا بجروح



الجيش الحر يسيطر على مواقع بريف حمص

في ريف حماة الشرقي. وفي محافظة إدلب، شهدت بلدة بادما في الريف الغربي قصفاً مدفعياً وصاروخياً نفذته قوات النظام الموجودة في جبل الأكراد بريف اللاذقية.

وفي درعا، استهدفت قوات النظام مناطق سيطرة المعارضة المسلحة في أحياء المدينة وفي بلدة الغارية الغربية ومنطقة غرز بريفها بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، وذلك في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه مؤخراً في المنطقة.

وكان مراسلون أفادوا بأن طائرات النظام استهدفت مواقع للمعارضة وأحياء سكنية في بلدة عين ترما بغوطة دمشق، وحي جوبر جنوب العاصمة.

وفي محافظة الحسكة، قتل أربعة أشخاص يوم الثلاثاء بتفجير سيارة ملغومة عند نقطة تفتيش لوحدات حماية الشعب الكردية قرب بلدة تل تمر بمحافظة الحسكة على بعد نحو ثلاثين كيلومتراً من الحدود السورية التركية، في حين أشار التلفزيون السوري الرسمي إلى أن التفجير وقع في بلدة رأس العين القريبة. ■

قالت مصادر ميدانية سورية إن فصائل من الجيش السوري الحر التابع للمعارضة المسلحة سيطرت على عدة مواقع في ريف حمص الشرقي، أبرزها تل غراب جنوب غرب مدينة تدمر.

كما أعلنت المعارضة السورية المسلحة أنها هاجمت ما قالت إنه أكبر معقل الميليشيات الإيرانية الموالية للنظام في البادية السورية في منطقة محروثة وأم رم، مما أسفر عن مقتل عدد من عناصرها وتدمير عدة أليات.

وتسعى قوات النظام مدعومة بمليشيات أجنبية إلى التوغل والسيطرة على المثلث الحيوي من الحدود السورية والعراقية والأردنية، والاقتراب أكثر من معبر التنف الحدودي.

وفي محافظة حماة، قالت وكالة مساربس إن بلدات كفر زيتا واللطامنة وتل عاس شمالي المحافظة وحرينفسه والتلول الحمر جنوبها، تعرضت لقصف مدفعي وصاروخي من قبل قوات النظام، مما أدى إلى وقوع عدة إصابات في صفوف المدنيين.

كما نفذ الطيران الحربي الروسي عدة غارات على الأحياء السكنية في بلدات مسعود وسوحا وصلبا الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية

تفاهات «حماس» - دحلان تدفع «فتح» لترتيب صفوفها الداخلية في غزة

غزة - ضياء خليل

تعيد حركة فتح بناء نفسها في قطاع غزة، بعد سنوات من الإهمال التنظيمي، وغياب الرؤية الواضحة للآزمات والأحداث التي تعصف بالوضع الوطني وبالداخل الغزّي. وأعلن في القطاع عن تشكيل الهيئة القيادية العليا لقيادة «فتح»، يضاف إليها المجلس الاستشاري لدعم الهيئة. والهدف من هذا التغيير يتمثل في إعادة بناء التنظيم وإعادته للواجهة بعد سنوات من غيابه.

وما عجل من هذه الخطوات، وفق مراقبين ومطلعين، التفاهات الأخيرة التي جرت بين حركة حماس والقيادي المفضل من «فتح» محمد دحلان، التي تمت برعاية القاهرة. وكانت «فتح» في السابق تعاني من أزمة ملاحقات تقوم بها أجهزة أمن «حماس» وجهاز الأمن الداخلي، لكن هذه الملاحقة تقلصت إلى الحد الأدنى وإن لم تنته بالكامل، مما قد يساعد التنظيم، على المدى قديماً في تقوية الصف «الفتحاوي». لكن «فتح» داخلياً تعاني من غياب وعي تنظيمي متنام، في ظل النقمة الداخلية على السلطة الفلسطينية التي قلصت رواتب موظفيها في غزة، وغالبينهم من «فتح» أو موالون لها، وأمامها أزمة الانقسامات التنظيمية التي نتجت من نشاط تيار «دحلان» المتزايد في الفترة الأخيرة.

ومع هذا الغياب، كانت الحركة تشكو أيضاً من تجاهل السلطة الفلسطينية وقيادة «فتح» في الضفة الغربية للحركة في القطاع، وغياب الموازنات التشغيلية، وهو ما أنهك التنظيم الذي كان قوياً حتى بعد سيطرة «حماس» على غزة منتصف عام ٢٠٠٧. ويأتي تشكيل الهيئة القيادية، مع المجلس الاستشاري المحلي لـ «فتح» في غزة، كخطوة يراود لها تقوية التنظيم وإعادة إنعاشه بعد «موته السريري» الطويل. لكن مختصين يحذرون أيضاً من أن تشكيل الهيئة قد يكون فرصة لتخلص السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية من أوساط «فتح» بغزة عبر تحميلها مسؤولية الفشل، في حال أحجمت عن تحقيق الأهداف التي أنشئت الهيئة لأجلها.



دحلان.. وسنوار

شديدة على مختلف الفصائل الفلسطينية في غزة وعلى رأسها حركة فتح، عبر إجراءات مشددة تقوم بها الأجهزة الأمنية خلال الفترة الماضية. ويلفت الكاتب والمحلل السياسي، طلال عوكل،

ويقول القيادي في حركة فتح، يحيى رباح، إن الغرض من تشكيل هيئة قيادية جديدة للحركة في غزة هو العمل على ضخ دماء جديدة تعمل على تنشيط العمل في القطاع، ويجري القيام بمثل هذه الخطوة في كل فترة خصوصاً بعد وصول قيادة جديدة للحركة في أعقاب المؤتمر السابع. ويضيف أن جميع الأسماء الجديدة التي طرحت في المجلس الاستشاري والقيادة للحركة في غزة هم ممن شغلوا مناصب قيادية خلال أعوام سابقة ولديهم خبرات طويلة في العمل التنظيمي، يمكنهم من تنشيط واقع «فتح» في القطاع. ويؤكد القيادي في الحركة على أهمية قرارها لأنه سيؤدي لانعكاسات إيجابية على وضعها في غزة، في ضوء الواقع الصعب الذي يعيشه كوادر وعناصر الحركة بسبب الخلافات مع «حماس»، وفق تعبيره.

ويؤكد رباح أن هناك إجراءات من قبل الأجهزة الأمنية التابعة لـ «حماس» التي تمنع التنقل للعديد من قيادات «فتح» الموجودة في القطاع، في إشارة إلى منع أمن غزة قيادات «فتحاوية» من المغادرة إلى رام الله، مما حال دون التحاقهم باجتماعات مركزية للحركة. ويتهم القيادي «الفتحاوي» حركة حماس التي تدير شؤون القطاع منذ عام ٢٠٠٧، بالتحكم في العمل الفصائلي، وفرض قيود

اختتام مفاوضات «جنيف ٧» حول سوريا .. بلا تقدم

الحريري في مؤتمر صحفي عقب لقائه دي ميستورا إن النظام السوري يستخدم ذريعة محاربة الإرهاب للتهرب من استحقاقات العملية السياسية، مضيفاً: «وفي الحقيقة نحن من يحارب الإرهاب».

وأكد الحريري أنه «لا يمكن الوصول إلى الاستقرار وعودة اللاجئين وإعادة بناء سوريا إلا بتحقيق الانتقال السياسي ووقف إطلاق نار شامل، ولا بد كذلك من إنهاء نظام الأسد».

وأوضح أن المعارضة قدمت تفاصيل رؤيتها حول الانتقال السياسي، واتهم ما سماه تعمد وقد النظام تجاهل هذا الموضوع، مؤكداً أن الانتقال السياسي هو الطريقة الوحيدة لمحاربة الإرهاب».

وأضاف الحريري أن «هناك طرفين: الأول يسعى لتحقيق تقدم في العملية السياسية (المعارضة)، وطرف لا ينوي أي انخراط في العملية السياسية (النظام)».

من جانبها، شددت الهيئة العليا للمفاوضات في بيان على ضرورة رحيل نظام الأسد، وألا يكون له أي دور في مستقبل سوريا.

وأفاد مصدر في المعارضة بأن الجولة القادمة من مفاوضات جنيف ستكون في أيلول المقبل،

بينما سيشهد شهر آب المقبل جلسات تقنية بين ممثلين عن الهيئة العليا للمفاوضات وما يعرف بمنصتي القاهرة وموسكو، للوصول إلى رؤية موحدة حول النقاط الأربع الرئيسية في مفاوضات جنيف. ■



إلى أن التطورات الجارية والتوقعات والتفاهات الأخيرة بين مصر و«حماس» وتيار دحلان، تجعل من تشكيل الهيئة القيادية والمجلس الاستشاري لـ «فتح» في غزة، خطوة غير اعتيادية. ويلفت إلى أن حركة فتح خلال السنوات العشر الماضية لم تتوقف عن تغيير الهياكل القيادية، وهذه ليست المرة الأولى، مبيناً أن هذه الخطوة «ربما تعني محاولة لإعطاء استقلالية أكبر لفرع الحركة في القطاع على ضوء التطورات الأخيرة».

في هذا السياق، يوضح عوكل أن هناك خشية من أن تكون الهيئة الجديدة شكلاً من أشكال منح الاستقلالية للتنظيم حتى يتم تحميل تنظيم فتح في غزة المسؤولية عن أزمات وأدوار كبيرة، لا يمكن عملياً تحملها إذا ترك إقليم قطاع غزة دون إمكانيات كبيرة، ودون سياسة عامة لـ «فتح» وللسلطة الفلسطينية تجاه غزة، بما يسمح للتنظيم في غزة بأن يقوم بدوره وأن يطوره، وفق تعبير المحلل نفسه. ويصف «فتح» بغزة في الفترة الماضية بأنها كانت «كيس ملاكمة»، ليس عندها برنامج، ولا موازنات، ولا دور عملياً لها على الأرض، قائلاً إن السلطة و«فتح» تخشيان من تفاهات دحلان و«حماس»، وأن السلطة كانت تنوي فرض خطوات تدريجية ضد غزة لدفع «حماس» للمصالحة، لكن هذه التفاهات أدت لاختراق سيساهم في إنقاذ حركة حماس. ■

الإمارات تعرض على تركيا تسليم عناصر غولن مقابل «الإخوان»



قال موقع ميدل إيست أي البريطاني يوم الثلاثاء، إن دولة الإمارات عرضت على تركيا صفقة يُسلم فيها أعضاء من جماعة فتح الله غولن إلى أنقرة مقابل أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين، وفقاً لما نقله صحفي تركي.

وفقاً لكان أكين الصحفي في جريدة يانكاج التركية، فإن مسؤولاً إماراتياً ربيعاً أخبره أنه لا توجد لديهم مشكلة مع وجود القاعدة العسكرية التركية في قطر مادامت أنقرة على استعداد لإعادة تسعة مواطنين إماراتيين ينتمون إلى الإخوان المسلمين ويقيمون حالياً في تركيا.

ويحسب ميدل إيست أي فإن عبدالله سلطان النعيمي، المسؤول بوزارة الخارجية الإماراتية، قال في تصريح له «هناك تسعة إرهابيين في تركيا هم مواطنون لدولتنا ويعملون ضمن هذه المنظمة ونحن نريد عودتهم. السيد حاقان (فيدان رئيس جهاز الاستخبارات التركي) يعلم جيداً من هم».

لم يذكر التقرير متى قدمت الإمارات هذا العرض إلى تركيا.

وأضاف النعيمي الإمارات تتفهم مخاوف تركيا تجاه أتباع فتح الله غولن المقيم بأميركا والذي تتهمه السلطات التركية بالوقوف خلف محاولة الانقلاب الفاشلة في تموز الماضي.

وصنفت تركيا حركة غولن باعتبارها منظمة إرهابية وأطلقت عليها اسم FETO (مجموعة فتح الله الإرهابية).

وقال النعيمي «تمثل جماعة الإخوان المسلمين بالنسبة لنا ما تمثله FETO بالنسبة لكم (تركيا). ليس لدينا اعتراضات على ذلك. المشكلة تكمن في الموقف تجاه الإخوان المسلمين. نحن نريد التخلص من الجماعات الإرهابية»، بحسب الموقع البريطاني.

وأشار النعيمي أيضاً إلى أن الإمارات اعتقلت وأعدت جنرالين من أتباع غولن كانا يعملان لدى قوات الناتو التركية في أفغانستان إلى تركيا كبادرة لحسن النية.

ووفقاً لما ذكره النعيمي «سلمنا جنرالين من FETO كانا مسافرين إلى أفغانستان عبر دبي وأعدناهما إلى تركيا. نتوقع من تركيا أن تبدي نفس الحساسية تجاه الإرهابيين الذين يعملون ضدنا».

تمثل الإمارات مركزاً للترانزيت بالنسبة للطائرات المتجهة إلى أفريقيا وآسيا. حركة غولن شديدة النشاط في شرق وجنوب إفريقيا وكذلك في جنوب شرق آسيا.

تورط الإمارات بمحاولة الانقلاب
لكن المسؤولين الاتراك أشاروا في مناسبات

عدة إلى تورط دولة خليجية في تمويل محاولة الانقلاب في تركيا دون ذكر اسم هذه الدولة.

الشهر الماضي قال الصحفي المقرب من الحكومة التركية (محمد أسيت) إن هذه الدولة هي الإمارات.

وأضاف أن الإمارات دفعت ثلاثة مليارات دولار لمخططي الانقلاب، مستنداً في ادعاءاته إلى إشارات أدلى بها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في مناسبة خاصة قبل سبعة أشهر، كما ذكر ميدل إيست أي.

التدخل الإماراتي

في السنوات القليلة الماضية دأب المسؤولون الأتراك على اتهام الإمارات بالتدخل في الشؤون الداخلية في تركيا، إما مباشرة أو عن طريق وكلاء فلسطينيين محددتين مقيمين في الإمارات.

توفر تركيا ملاذاً لأعضاء المعارضة السورية والمصرية، من بينهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين في تلك الدول. لذا دعمت الإطاحة بالرئيس المنتخب ديمقراطياً محمد مرسي المنتهي للإخوان المسلمين في انقلاب قاده عبد الفتاح السيسي الرئيس المصري الحالي في ٢٠١٣.

في المقابل تدعم تركيا وقطر الإخوان، إذ ترى أن وجودهم مفيد لمستقبل المنطقة. وتعارض تركيا كذلك بقوة الإطاحة غير الشرعية بالحكومات المنتخبة ديمقراطياً بسبب توجهاتها الإسلامية. ويحسب ميدل إيست: كان هذا أحد أسباب الدعم السريع الذي قدمته تركيا لقطر التي حوصرت من قبل السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وظهرت علامات هذا الدعم بوضوح في التمير السريع لتشريع يسمح لتركيا بتفعيل اتفاقيتين عسكريتين مع الدوحة لإقامة قاعدة عسكرية في قطر. ■

من التسوية الفلسطينية إلى التسوية الإقليمية!

تجعلها تدفع -بحسب رأيها- أثمناً كبيرة، لا سيما مع الفلسطينيين، خصوصاً بعد انحسار المقاومة بكل أشكالها، ومع غياب التهديدات من كل الجبهات بعد التحولات في مصر، وتصعد الجبهة الشرقية بتفكك الجيشين السوري والعراقي.

رابعاً، تلاحظ مشاريع التسوية الإقليمية -بحسب صحيفة «جيروزاليم بوست» (وكالة «سما»، ٢٧ حزيران ٢٠١٧)- أن الأمر يتطلب أيضاً إقامة كيان فلسطيني مستقر ومزدهر، «يتم تأمينه» عبر «التزامات دولية» وعن طريق تشكيل «اتحاد كونفدرالي مع مصر والأردن»، واعتراف العرب بدولة إسرائيل وأنها «دولة الشعب الإسرائيلي التي ستكون القدس عاصمتها».

الخلفية التاريخية

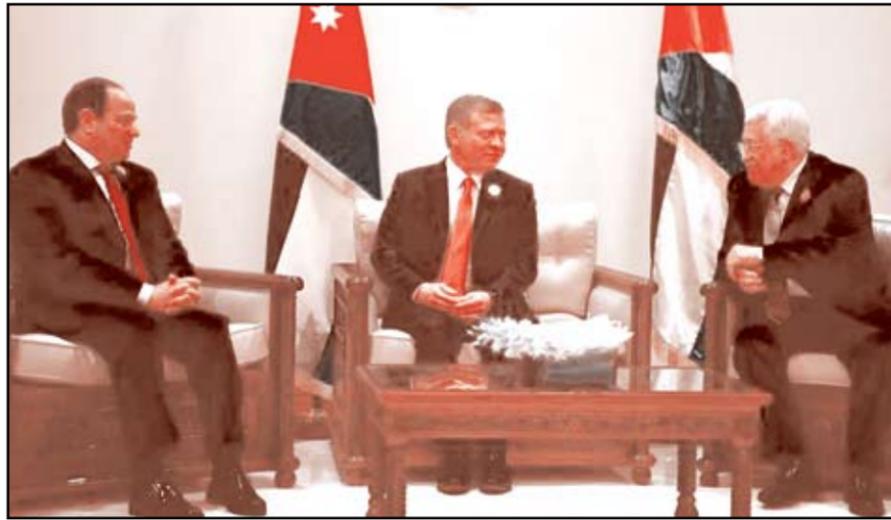
تتأسس أطروحات التسوية الإقليمية على ركيزتين أساسيتين: أولهما، التحول من التسوية مع الفلسطينيين إلى التسوية مع بعض الدول العربية، وإقامة علاقات طبيعية بينها وبين إسرائيل، بل وحل المسألة الفلسطينية في الإطار العربي -لا سيما غزة مع مصر، والضفة مع الأردن- في إطار كونفدرالي مثلاً، أو بإقامة دولة في غزة، وترك الضفة مع الأردن و/أو إسرائيل في إطار كونفدرالي.

والمهم هنا أنه بدلاً من البدء في التسوية الفلسطينية؛ تجري التسوية بداية مع الإطار العربي، وهو ما يعني تهميش البعد الفلسطيني، وأن الفلسطينيين لم يعودوا مقرررين في شأن التسوية أو الصراع مع إسرائيل.

ثانياً، فكرة التسوية تقوم على المصالح الأمنية والاقتصادية التي يفترض أنها باتت تجمع إسرائيل

بقلم: ماجد كيالي

خلفية التمزيق أو الانهيار على مستوى الدولة والمجتمع في المشرق العربي من العراق إلى سوريا، مع تزايد المخاطر الناجمة عن صعود نفوذ إيران وتمدها من طهران إلى لبنان، مروراً بسوريا والعراق واليمن. ثالثاً، لم تعد إسرائيل -في ظل الظروف والمعطيات الراهنة- مبالية بعملية السلام، التي



شرطاً لذلك. فضلاً عن أنه لو كان بإمكان الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل، وأبدى لامبالاة بشأن الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية، وقال إن على الطرفين المعنيين أن يتفقا على ما يريدانه، سواء كان دولة فلسطينية أو دولة واحدة أو أي شيء آخر. ثانياً، تأتي هذه الأطروحة في وضع يشهد فيه العالم العربي استقطابات من نوع جديد، لا سيما على

مع مجيء رئيس أميركي جديد إلى البيت الأبيض مطلع هذا العام؛ تزايدت الأطروحات المتعلقة بالتخلص من التسوية الفلسطينية ومن استحقاقاتها، للتحول نحو إقامة نوع من السلام الإقليمي بين إسرائيل وبعض الدول العربية يستوعب الحل الفلسطيني أو يدعمه، وفي نفس الوقت يشتمل على إيجاد مناخ سياسي إقليمي مؤاتٍ لعلاقات عربية/إسرائيلية، مع إيجاد مؤسسات إقليمية وعلاقات تعاون اقتصادي.

مع ذلك يجدر التنويه هنا إلى أن هذا الطرح تم البحث فيه من قبل، خاصة في القمة التي عقدت بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو وكل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك الأردني عبد الله الثاني في العقبة (شباط ٢٠١٦)، بحسب تسريبات لصحيفة «هآرتس».

ثم إن الرئيس السيسي تحدث -في خطاب له خلال أيار ٢٠١٦- عن إقامة سلام يمنح الأمل للفلسطينيين والأمان للإسرائيليين، مع تأكيد «المبادرة العربية للسلام».

محركات الفكرة

بيد أن هذه الأطروحة أضحيت اليوم تستمد زخمها من المحركات الآتية: أولاً، وجود رئيس للولايات المتحدة لا يجمع أجدات واضحة أو مسبقة، وقد صرح مراراً وتكراراً بأن المهم هو إيجاد تسوية بين إسرائيل والبلدان العربية، وأن الدولة الفلسطينية ليست

انجم مجموعة العشرين.. دون ترامب

بقلم: جيفري د. ساكس

أنقاص ألمانيا هتلر. وألمانيا اليوم بلد محترم عالمياً، محب للسلام، معادٍ للحرب، وديمقراطي، ومزدهر، ومبتكر، وتعاوني.

وفي نفس الوقت، فإن عبقرية بيتهوفن لا تنتمي فقط إلى موطنه ألمانيا، أو حتى إلى الغرب، بل إلى البشرية جمعاء. ويعكس تسجيله «قصيدة شيلر» الطموحات العالمية الحقيقية لعصر الأنوار. صحيح أن عصر الأنوار ظاهرة أوروبية؛ لكن الفكرة تعبر عن إدراك تام لأخطار التفرد والشوفينية في جميع أنحاء العالم.

إن فكرة ترامب «أميركا أولاً» تعد إهانة قاسية لأخلاقيات كانت وتهديداً للسلام. فابتعاده عن بقية العالم في اتفاق باريس للمناخ هو أكثر أعماله المشخصة للأنانية والتي تنم عن حب الذات.

ويكمن أصلها في أهداف عدد قليل من الشركات الأميركية (بقيادة كوش إندستريز، وكونتinentال ريسورسز، وبيبودي إنرجي، وإكسون موبيل، وشيفرون، وشركات أخرى) لتحقيق أقصى قدر من الأرباح من عمليات استخراج الغاز والنفط، وحفر أعماق البحار واستمرار استخراج واستخدام الفحم، وزيادة عواقب المناخ الضارة.

قامت شركات الوقود الأحفوري بتمويل حملات ممثلي الجمهوريين وأعضاء مجلس الشيوخ الذين دعوا ترامب للانسحاب من اتفاق باريس. إنهم -مع السياسيين الجمهوريين الذين يستفيدون منهم- مستعدون للتضحية بمصلحة الأميركيين الآخرين وحتى أسرهم، فضلاً عن بقية العالم والأجيال المقبلة.

لقد كان السؤال في قمة مجموعة العشرين واضحاً: هل ستتبع بلدان أخرى الولايات المتحدة في وضع مصالحها الذاتية وعلى نحو متهور فوق الصالح العام؟ كانت الشائعات كثيرة للغاية؛ فصحيفة «نيويورك تايمز» نشرت مقالاً يشير إلى أن ترامب قد ينجح في سحب روسيا والسعودية وتركيا وحتى إندونيسيا إلى تحالف بترولي لإضعاف أو إلغاء اتفاق باريس.

فمستقبل التعاون العالمي إذن معرض للخطر في هامبورغ. لقد استغرق التوصل إلى اتفاق باريس بشأن المناخ سنوات عديدة، ولا سيما منذ قمة الأرض في ريو دي جنيرو عام ١٩٩٢، واعتمدته جميع الدول

يتاجر بالانقسام العرقي والديني وعداء الجيران (أصر مرة أخرى في القمة على أن الولايات المتحدة ستبني جداراً على الحدود المكسيكية وأن المكسيك ستدفع ثمنه)، ويعطي أيضاً صوراً ماثوية لحضارة غربية معرضة للانهيار على يدي الإسلام المتطرف، وليس بسبب نزوة الثروة المذهلة والإفراط التكنولوجي.

ورغم أن أداء قائد الأوركسترا كان رائعاً، فإن المايسترو الحقيقي ذلك المساء كان ميركل. إنها حقاً فكرة عبقرية أن تجلب قادة مجموعة العشرين إلى قاعة حفل هامبورغ الجديدة -الواقعة في بهو «البيفلهارموني» الذي يعد تحفة معمارية مدهشة- ليستمعوا لأنغام مستوحاة ربما من أعظم عمل موسيقي للثقافة العالمية، وهي ترسل نداءً للوئام العالمي.

إن الحفل نفسه عرض طبقات مختلفة من المعاني؛ فألمانيا بيتهوفن ولدت من جديد على

«أصدقائي لاهذه الأصوات!»؛ هكذا صاح قائد الأوركسترا وهو يؤدي سيمفونية بيتهوفن التاسعة أمام قادة مجموعة العشرين في هامبورغ مساء الجمعة (٧ تموز).

كانت هذه العبارة المثيرة الخُطّ الافتتاحي لـ«نشيد الفرحة» الذي يحث فيه بيتهوفن على الأخوة بين الناس، وهي رسالة مثالية لقادة العالم وهم جالسون على شرفات قاعة الحفلات الموسيقية يستمعون للسمفونية. لقد أفلحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في إرسال رسالة بيتهوفن إلى المجموعة.

تعتبر قمة مجموعة العشرين هذه الأولى التي يحضرها دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة؛ فكانت النغمات المتناقضة -في الأجزاء العاصفة من سيمفونية بيتهوفن- آتية بحق من الولايات المتحدة.

فترامب لا يؤمن ببدءات الحب الأخوي، حيث

مقتل عشرين مدنياً في غارة للتحالف باليمن

والمقاومة الشعبية، وتم إحراق ألتيين عسكريتين، وأجبرت الميليشيات على الفرار خلفه ذلك العدد من القتلى والجرحى. وأسفر الهجوم أيضاً عن جرح مقاتلين من الجيش الوطني المرابط في الموقعين.

كما شن طيران التحالف عدة غارات على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية غربي جبل المنارة في مديرية نهم، أسفرت أيضاً عن سقوط قتلى وجرحى وإحراق ألتيين.

من جانب آخر، قصفت ميليشيا الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح عشوائياً عدة مناطق في مديرية الزاهر بمحافظة البيضاء، استهدفت مناطق الغول والأجودي وكساد وسوداء غراب، كما شنت حملة مدهامات لمنازل المواطنين في مناطق الهجر وآل جلاذ في مديرية البيضاء شرق مركز المحافظة.

وأكدت مصادر محلية أن الميليشيات نهبت ممتلكات المواطنين ومقتنياتهم الشخصية من داخل المنازل، كما اختطفت اثنين من الأهالي. ■

قتل عشرون مدنياً -بينهم سبع نساء- في غارة لمقاتلات التحالف العربي غرب محافظة تعز في اليمن، كما قتل سبعة من الحوثيين وجرح عشرات خلال هجوم فاشل بمديرية نهم شرق العاصمة صنعاء.

وقال مصدر محلي إن غارة التحالف قصفت منازل أسر نازحة في منطقة الهاملي بمديرية موزع غربي تعز، وأودت بحياة المدنيين وأصاب عدداً من النازحين في المنطقة.

وأكد شهود عيان لوكالة الأنباء الألمانية أن معظم الضحايا نساء وأطفال، لافتين إلى أن البحث عن الضحايا لا يزال مستمراً وسط تحليل مكثف من قبل مقاتلات التحالف العربي.

من ناحية أخرى، لقي سبعة من عناصر ميليشيا الحوثي مصرعهم وجرح عشرات خلال هجوم فاشل شنته الميليشيا على منطقتي عيدة والمنصاع بجبهة الميسرة بمديرية نهم شرق العاصمة صنعاء. وتصدى للهجوم مقاتلو الجيش الوطني



الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٣ دولة في كانون الأول ٢٠١٥، والسؤال اليوم هو: هل سيعود بنا ضغط النفط الأميركي إلى الربع الأول مرة أخرى؟

وفي هذه القمة وخلف الكواليس، عملت ميركل والسلك الدبلوماسي الألماني المحترف على تأمين التوافق في الآراء -دون أميركا- في مجموعة العشرين. وبعد توجه قادة مجموعة العشرين إلى حفل يوم الجمعة، بقي مساعدوهم خلفهم لمناقشة النص النهائي. هل تلعب روسيا والسعودية وغيرهما لعبة ترامب؟ عندما ظهر البيان، شعر الدبلوماسيون والناشطون المناخيون في جميع أنحاء العالم بالارتياح.

وقد قاومت جميع بلدان مجموعة العشرين الأخرى حيلة الولايات المتحدة. وكان البيان بسيطاً ودقيقاً ومطمئناً بشأن تغير المناخ. وجاء فيه: يؤكد «زعماء الدول الأعضاء في مجموعة العشرين الأخرى أن اتفاق باريس لا رجعة فيه... ونؤكد مجدداً التزامنا القوي باتفاق باريس، والتحرك بسرعة نحو تنفيذه كاملاً...».

ويتضمن البلاغ فقرة ترامب الخادعة. إذ أكدت الولايات المتحدة «التزامها القوي بنهج تخفيض الانبعاثات مع دعم النمو الاقتصادي وتحسين احتياجات أمن الطاقة»، وأنها ستعمل «عن كثب مع البلدان الأخرى لمساعدتها في الحصول على الوقود الأحفوري واستخدامه بشكل أكثر نظافة وكفاءة، ومساعدة نشر مصادر الطاقة المتجددة وغيرها من مصادر الطاقة النظيفة»؛ وكما يقول المراهق: «أي شيء».

في العديد من القضايا العالمية الأخرى، تم التوصل إلى توافق كامل في الآراء، وأكدت مجموعة العشرين أن «التجارة والاستثمار الدوليين هما محركان مهمان لإنتاجية النمو والابتكار وخلق فرص العمل والتنمية». ■

احتفالات حاشدة بالذكرى الأولى لفشل الانقلاب في تركيا



أحياء مئات الآلاف من الأتراك في أنحاء البلاد - خصوصاً في مدينة إسطنبول - الذكرى السنوية الأولى لفشل محاولة الانقلاب، بمسيرة أطلق عليها اسم «الوحدة الوطنية».

واتجه المشاركون نحو جسر «شهداء ١٥ تموز» الذي كان يسمى «جسر البوسفور»، بينما كشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان النقاب عن نصب تذكاري للشهداء على الجسر الشهير تخليداً لهم.

وقال أردوغان إن «الشعب التركي أظهر في ١٥ تموز أنه لا يتردد في بذل الروح للدفاع عن مقدساته»، وقدم الشكر إلى «جميع أفراد الشعب الذين دافعوا عن حريتهم وعن أذانهم وعلمهم ووطنهم ودولتهم».

وأضاف في خطاب من فوق الجسر الذي يربط شطري مدينة إسطنبول أمام آلاف المواطنين بحضور عائلات قتلى وجرحي المحاولة الانقلابية الفاشلة، إن «جماعة غولن ليست وحدها وراء محاولة الانقلاب، علينا أن نقطع رؤوس البيادق التي تسعى للانقلاب مجدداً».

وتابع الرئيس التركي أن «المحاولة الانقلابية ليلة ١٥ تموز لم تكن الأولى وربما لن تكون الأخيرة». وأكد استعداده للتصديق على قانون إعادة عقوبة الإعدام بعد تصديق البرلمان عليه، وقال: «قدمنا في ليلة ١٥ تموز ٢٥٠ شهيداً، لكننا كسبنا مستقبل بلدنا وسنقتلع رؤوس الخونة».

وشارك في مراسم الاحتفال رئيس الوزراء بن علي يلدرم، ورئيس الجمهورية التركية السابق عبد الله غل وأعضاء الحكومة التركية ورئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلير، وعدد من الرياضيين والفنانين ورجال الأعمال البارزين.

وقال مراسلون في إسطنبول إن أعداد المحتشدين فوق الجسر وحوله تُقدّر بما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ألف شخص، وأن الفعاليات بدأت بالنشيد الوطني التركي، ومن ثم تلاوة القرآن الكريم.

وشهدت مراسم دعاء مفتي إسطنبول الشيخ حسن كامل يلماز، ومن ثم عرض فيلم وثائقي بعنوان

«١٥ تموز». وبعد المراسم، تم ترديد أدعية من مآذن المساجد في أنحاء تركيا، ونظم المواطنون وقفات «صون الديمقراطية» تلبية لدعوة أردوغان.

البرلمان التركي يعقد جلسة خاصة

من جهته، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم خلال جلسة خاصة للبرلمان يوم السبت في أنقرة حضرها أردوغان وممثلو الأحزاب السياسية، «لقد مضى عام على ملحمة كتبت خلال ليلة ظلماء»، مشيداً «بالشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل الدولة».

وأضاف يلدرم: «لم يتخل شعبنا عن السيادة لأعدائه، وتمسك بالديمقراطية حتى الموت.. هؤلاء الحوش سينالون بالتأكيد أشد عقوبة بموجب القانون».

ورفعت صور قتلى المحاولة الانقلابية الذين يُقدرون بـ ٢٥٠ شخصاً في كل أنحاء تركيا، خصوصاً في مترو الأنفاق بإسطنبول، بينما بثت قنوات التلفزة أشرطة مصورة رعتها الحكومة تروي «ملحمة ١٥

تقارير استخباراتية تركية؛ الإمارات متورطة بالانقلاب

وتابع: «لدى الاستخبارات التركية تقارير تؤكد دعم الإمارات مالياً لجماعة غولن». وبحسب أوغلو، فإن الإمارات كانت على تواصل مع إسرائيل من أجل إنجاح الانقلاب، لأن هناك مصلحة مشتركة في تغيير النظام الحاكم بتركيا. وأضاف: «من المؤكد أن تركيا لن تسكت على هذا الأمر، وسيكون لها موقف عاجلاً أم آجلاً».

وختم أوغلو حديثه بالقول إن الحكومة التركية ستتخذ إجراءات بحق بعض الدول المسيئة لها، إذا استمرت بذلك. ■

كشفت أكاديمي تركي، أن تقارير استخباراتية أكدت تورط «الإمارات» في محاولة الانقلاب الفاشلة قبل عام. وفي تصريحات إعلامية قال برهان كور أوغلو، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة ابن خلدون، إن تقارير استخباراتية أثبتت وجود اتصالات بين جماعة فتح الله غولن مع مسؤولين إماراتيين.

وأوضح أوغلو أن التقارير كشفت زيارة قام بها نحو ١٥ شخصاً من جماعة غولن للإمارات، قبيل الانقلاب الفاشل بفترة وجيزة.



أردوغان: انقلاب ١٥ تموز أكبر محاولة خيانية واحتلال شهدتها تركيا

إحصاءهم واحداً واحداً فإننا سنواجه أزمات دولية خطيرة للغاية». وأضاف: «بالتأكيد سنصل إلى أهدافنا لعام ٢٠٢٣ (الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية)، من خلال تعاون الرئاسة والبرلمان والحكومة وكافة المؤسسات الرسمية والخاصة».

وشهدت العاصمة أنقرة ومدينة إسطنبول، منتصف تموز الماضي، محاولة انقلاب فاشلة نفذتها عناصر محدودة من الجيش تتبع منظمة «فتح الله غولن»، وحاولت خلالها السيطرة على مفاصل الدولة ومؤسساتها الأمنية والإعلامية. وتصدى المواطنون في الشوارع للانقلابيين، إذ توجهوا بحشود غفيرة تجاه البرلمان ورئاسة الأركان بالعاصمة، والمطار الدولي بمدينة إسطنبول، ومديريات الأمن بالمدينتين، ما أجبر آليات عسكرية كانت تنتشر حولها على الانسحاب، وساهم بشكل كبير في إفشال المخطط الانقلابي. ■

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن تركيا شهدت أكبر محاولة خيانية واحتلال في تاريخها، يوم ١٥ تموز العام الماضي، عندما وقع الانقلاب الفاشل. جاء ذلك خلال مشاركته في فعالية بساحة البرلمان، لتخليد ذكرى شهداء المحاولة الانقلابية الفاشلة.

وشدد أردوغان على أن الذين حاولوا التفريط بالوطن ليلة ١٥ تموز «يُحاسون حالياً في المحاكم على خيانتهم».

وأضاف أردوغان أن «نوابا تحذوا الانقلابيين في البرلمان فيما كان الشعب يقاومهم في الميادين»، وأنه «يقدر ما انحط الانقلابيون عندما قصفوا البرلمان، ارتفع شأن نوابنا». وتابع: «سنعمل أكثر من أجل ألا يتناول أحد على البرلمان مجدداً».

وأشاد أردوغان ببطولات الجماهير التي تصدت للانقلابيين قائلاً: «ليس هناك أي شعب آخر (غير الأتراك) يوقف الدبابة بقبضة يده». وأكد الرئيس أن الأمة التركية أظهرت للعالم أنها أمة بالمعنى التام للكلمة في ١٥ تموز. ومضى قائلاً: «نقشنا في ١٥ تموز نصراً جديداً في تاريخنا، وخلال ٢٠ ساعة أفضلنا خطة أعدت على مدار ٤٠ عاماً من قبل عصابة خائنة تقف وراءها قوى خارجية».

وقال أردوغان إن «١٥ تموز أظهر حتمية أن تكون أقوى دولة وشعباً، فهناك أعداء عديدين يترقبون من أجل سلبنا حق الحياة إن لم تكن أقوى، وإذا حاولت

بالدول العربية، وطبعاً تطمح إسرائيل إلى أن تشمل هذه التسوية - إضافة إلى مصر والأردن - بعض دول الخليج وشمال أفريقيا.

هذه الدعوات تستند إلى «المبادرة العربية للسلام» التي أطلقتها القمة العربية (بيروت ٢٠٠٢)، التي نصت على مبادلة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة (١٩٦٧) مقابل السلام والتطبيع.

سؤال الجدوى

معلوم أن إسرائيل ضربت عرض الحائط بكل هذه المساعي والأطروحات، بسبب إصرارها على تكريس واقع الاحتلال ورفض أي انسحاب من الضفة الغربية، والتمسك بالقدس عاصمة موحدة، وبتعزيز الأنشطة الاستيطانية، خاصة أنها لم تجد في الوضع الفلسطيني أو العربي أو الدولي ما يضغط عليها لإجبارها على الانسحاب.

وعلى ذلك؛ ثمة أسئلة تطرح نفسها بخصوص الجدوى؛ فأولاً ومن الناحية الفلسطينية، ما الحاجة إلى مبادرات كهذه في حين أن مسار العملية الجارية بين الإسرائيليين والفلسطينيين - والتي أثمرت اتفاق أوسلو ١٩٩٣ - عمره قرابة ربع قرن، طرح في غضون العديدة من الخطط.

والحاصل أن ما يجري يستهدف الالتفاف على القضية الفلسطينية وأد حقوق الفلسطينيين، مع التأكيد أن أي شيء يحصل على صعيد العلاقة بين إسرائيل وبعض البلدان العربية لا يمكن التعاطي معه بوصفه جزءاً من عملية تسوية حقيقية ولو نسبياً، إذ إن ذلك سيكون في إطار إعادة تشكيل المنطقة، أي كجزء من التسويات التي يمكن أن تحصل لتحقيق نوع من الاستقرار، لا أكثر ولا أقل.

رؤية إسرائيلية

على الصعيد الإسرائيلي كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» (حزيران ٢٠١٧) تفاصيل ما يُعرف بـ «مبادرة السلام الإسرائيلية»، التي سبق أن بدأت ملامحها تظهر في تصريحات لأعضاء الحكومة الإسرائيلية، إذ أوضحت أن هذه المبادرة «ترمي إلى تحقيق حل شامل ومتعدد الأطراف للنزاع العربي / الإسرائيلي، بدلاً من حل ثنائي للنزاع الفلسطيني / الإسرائيلي»، وأن هذه الخطة ستطرح على إدارة دونالد ترامب.

وللتذكير فإن نتنياهو كان إبان رئاسته أول مرة للحكومة الإسرائيلية (١٩٩٦-١٩٩٩) طرح أفكاراً من هذا النوع بدلاً لاتفاق أوسلو وتتعلق بالسلام الاقتصادي، لذا فإن هذه المقاربة الأميركية - التي تجعل الاقتصاد قبل السياسة، والعلاقات العربية قبل التسوية مع الفلسطينيين - أكثر قرباً لهوى نتنياهو وحكومته، خاصة أنهم يرون أن الوضع الإقليمي الراهن يمثل فرصة سانحة لهم لتغيير طابع العلاقات مع محيطهم العربي.

ويُستنتج من ذلك أن إسرائيل معيّنة تماماً بالتجاوب مع المسار الأميركي المتعلق بالتسوية الإقليمية على خلاف ما جرى في التسعينيات، إذ إن الأخطار التقليدية من الجيوش النظامية باتت من الماضي، لا سيما بعد الانهيار الحاصل في العراق وسوريا.

والمقصود أن كل التحركات والمواقف الجارية الآن تغدو بمثابة نافذة فرص لإسرائيل لفرص أجددتها على الفلسطينيين، ورفض نفسها فاعلاً رئيسياً في الإقليم، وكل أحاديث عن تسوية أو مبادرات لا تصب في هذا الاتجاه لا يمكن أميركا ولا إسرائيل التعامل معها، أما بخصوص السلام العادل والشامل فهذا بات حديثاً للتسوية لا أكثر، فما هو هذا السلام في شرق عربي متفجر؟!

ومن جهة أخرى؛ فإن الأنظمة العربية المعنية والصديقة لأميركا تبدو في هذه الظروف أكثر استعداداً لاجتياز هذه الخطوة، ربما في مقابل مضي واشنطن في مشروعها لتحجيم إيران ونزع سلاحها النووي وإنهاء ميليشياتها في الخارج، ووضع حد لهيمنتها أو لوجودها في سوريا والعراق.

أي أن الثمن أو المقابل لمثل هذه الخطوة لن يكون فلسطينياً - على الأرجح - لأن إسرائيل ستعارض ذلك، وهذا ما يفترض في الفلسطينيين إدراكه والتعامل على أساس منه، والعمل على توقيته إن كانوا ما زال بإمكانهم ذلك.

وقصارى القول، أننا بين خيار تسوية إقليمية ذات بعد اقتصادي وسياسي وأمني، تحسّن وضع كيان السلطة الفلسطينية وتقدم غطاء لها لا أكثر، أو بقاء الحال على ما هو عليه؛ وفي الحالتين فإن إسرائيل هي الرابحة إلى حين تغيير المعادلات دولياً وإقليمياً وعربياً. ■

الأزهر يدافع

عن مناهجه التعليمية

دافع الأزهر الشريف عن مناهجه التعليمية في مواجهة اتهامات تفيد بتضمن هذه المناهج مفاهيم تحض على التطرف. وتزايدت هذه الاتهامات بين الحين والآخر، خصوصاً مع حصول عمليات إرهابية يتورط فيها طلاب أو خريجو الأزهر، وكان آخر تلك العمليات حادث الطعن الذي نفذته شاب في مدينة الغردقة السياحية وأودى بحياة سائحتين.

وأكد شيخ الأزهر الشريف الإمام أحمد الطيب أن مناهج الأزهر «تقوم على التعددية الفكرية ومناقشة الآراء بموضوعية من دون إقصاء لفكر أو احتكار للصواب، ويدرس طلابه المذاهب المختلفة والرأي والرأي الآخر، ولذلك يصعب استقطابهم من قبل التيارات الفكرية المتطرفة».

سلفاكير يفرض الطوارئ

ثلاثة أشهر في خمس ولايات

أعلن رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت فرض حال الطوارئ لمدة ٣ أشهر، في ٥ ولايات في شمالي غربي البلاد التي شهدت أعمال عنف عرقية. وجاء فرض حالة الطوارئ في ولايات قوئريال وأجزاء من ولاية التونج، وواو وأويل الشرقية، بموجب قرار جمهوري بثه التلفزيون الرسمي. وشهدت تلك الولايات حوادث عنف متفرقة بين السكان المحليين من رعاة ومزارعين، بينما تتهم قيادات حكومية تتحدر من تلك الولايات بتغذية الصراعات المحلية من خلال تسليح مجموعات عشائرية ضد بعضها، بخاصة في ولاية قوئريال مسقط الرأس.

ويمنح الدستور الموقت رئيس البلاد صلاحيات إعلان حالة الطوارئ بالتشاور مع البرلمان، وهذه المرة الثانية التي تعلن فيها حالة الطوارئ بعد فرض حظر التجول في العاصمة جوبا إثر اندلاع اشتباكات في كانون الأول ٢٠١٣.

ظريف: تغيير الحكم في إيران ليس ممكناً



شدد ظريف على أن «سياسة فرض العقوبات على إيران وتغيير الحكم فيها، لن تجدي نفعاً»، داعياً الولايات المتحدة إلى «التحلي بنظرة واقعية وتخلي مسؤوليها عن تصريحات تدخلية» في شؤونها. وأضاف أمام معهد «مجلس العلاقات الخارجية»: «منذ انتصار الثورة في إيران، كانت أميركا وما زالت تبحث عن تغيير الحكم فيها. وأعلنت إدارة باراك أوباما رسمياً التحلي عن هذه السياسة، لكننا لن نصدق ذلك». وأكد أن «تغيير الحكم في إيران خيار لا يمكن تحقيقه، لأنها لا تستمد مشروعيتها من أميركا، بل من شعبها»، وزاد مخاطباً المسؤولين الأميركيين: «لا تخذعوا أنفسكم، تغيير الحكم في إيران ليس ممكناً». وتابع ظريف أن «الإدارة الأميركية وجهت إشارات متضاربة إلى إيران والمنطقة خلال الأشهر الماضية»، مؤكداً أن بلاده «جديدة وعازمة على تطبيق الاتفاق النووي، ونعتقد بأنه يمكن أن يشكل أساساً للتعاون».

وحذر من أن لدى طهران «خيارات كثيرة إذا انتهك الاتفاق جدياً، أو سُجِّل تدن كبير في الأداء في شروطه، بينها الانسحاب

منه»، وزاد: «قصدي أنه إذا كان الخروج من الاتفاق أحد الخيارات، فإن طريقه مفتوح أمامنا، خياراً أخيراً».

المخلافي: التحالف كسر أطماع إيران



أكد مسؤول يعني أن الحكومة مستعدة لجولة مشاورات جديدة برعاية الأمم المتحدة، على أساس مرجعيات السلام الثلاث، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالملك المخلافي من الجزائر أن التحالف العربي «كسر أطماع إيران» في بلاده. وتلقى مبعوث المنظمة الدولية إسماعيل ولد الشيخ أحمد دعماً صريحاً لمبادرته في ما يتعلق بميناء الحديدة إلى ذلك، رد المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة عبدالله المعلمي، على تصريحات وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الذي دعا الرياض إلى التعاون في اليمن وسورية. وقال عبر الهاتف من نيويورك، إن هذه الدعوة «غير سوية»، وهي للتغطية على تدخلات طهران «غير المشروعة».

ميانمار ترفض تحقيق الأمم المتحدة في انتهاكات

أبلغ تونغ تونج، المستشار الأمني لرئيسة وزراء ميانمار، أونغ سان سوتشي، دبلوماسيين أن بعثة تابعة للأمم المتحدة تحقق في مزاعم ارتكاب القوات الحكومية ممارسات تعذيب واغتصاب وقتل في حق الروهينغا المسلمين في ولاية راخين (غرب) العام الماضي «لن تؤدي إلا إلى تفاقم التوتر». ورفضت ميانمار إصدار تاشيرات سفر لثلاثة محققين في بعثة الأمم المتحدة، ثم دعت سفيرة الولايات المتحدة في المنظمة الدولية نيكي هيلي ميانمار الأسبوع الماضي إلى قبول البعثة التي حصلت على تفويض بموجب قرار صدره مجلس حقوق الإنسان.

وقال تونغ تونج تونج أمام مسؤولي الأمم المتحدة ودبلوماسيين بينهم سفير الولايات المتحدة في ميانمار سكوت مارسييل: «ناينا بانفسنا عن القرار لأننا وجدنا أنه ليس بناءً، ونعتبر قرار دول أخرى بينها الصين والهند الانضمام إلى ميانمار والنأي بنفسها عن القرار أخلاقياً».

ألمانيا ترجى توقيع اتفاق لبيع غواصات «إسرائيل»

أعلن مسؤول إسرائيلي، أن ألمانيا أرجأت التوقيع على اتفاق مع الدولة العبرية لتسريع بيع ثلاث غواصات، مع تعمق التحقيق حول وقائع فساد مُفترضة متصلة بالاتفاق. وأوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية أنه كان من المفترض أن تقوم ألمانيا وإسرائيل بتوقيع مذكرة تفاهم حول بيع الغواصات، في برلين الأسبوع المقبل. وقال مصدر في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي طالبا عدم الكشف عن هويته، إن «ألمانيا أجلت توقيع مذكرة التفاهم في الوقت الحالي» من دون مزيد من التفاصيل. ويأتي القرار بينما يستمر التحقيق في إسرائيل حول تهمة بالرشى وغسيل الأموال في صفقة شراء غواصات «دولفين» من مجموعة «تايسنكروب» الألمانية، بينما يقترب أحد المشتبهين الرئيسيين من أن يصبح شاهداً ملكاً.

وأوقفت الشرطة الإسرائيلية الأسبوع الماضي أشخاصاً متورطين في الصفقة. ونشرت أسماء ثلاثة من المعتقلين وهم أفرييل بار يوسف، النائب السابق لرئيس مجلس الأمن القومي وميكي غانور ممثل شركة «تايسنكروب»، وروين شيمر.

عقوبات أميركية جديدة على إيران

فرضت الولايات المتحدة الأميركية عقوبات جديدة على إيران بسبب برنامجها للصواريخ الباليستية، بينما وصفت وزارة الخارجية الإيرانية موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي بأنه متناقض بين حفظ الاتفاق وفرض مزيد من العقوبات.

وأعلنت الخارجية الأميركية الثلاثاء الماضي عقوبات بحق ١٨ فرداً وكياناً للاشتباه في صلتهم بدعم البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية وغيره من الأنشطة العسكرية غير المتعلقة بالبرنامج النووي. وأعربت الولايات المتحدة عن قلقها من «أنشطة إيران الخبيثة في الشرق الأوسط، التي تقوض الاستقرار والأمن والرخاء في المنطقة»، بما في ذلك دعم منظمات إرهابية والحكومة السورية والمسلحين الحوثيين في اليمن.

واتهمت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيدز نويزرت إيران بإجراء تجارب وتطوير صواريخ باليستية في تحد مباشر لقرار مجلس الأمن الدولي وأكدت أن العقوبات الجديدة «تأتي رداً على التهديدات الإيرانية المستمرة».

متمردو أوكرانيا يعتمرون إعلان «دولة» جديدة

يعتزم المتمردون المدعومون من روسيا، والذين يقاطعون كييف، إعلان «دولة» جديدة أشاروا إلى أنها ستحل محل أوكرانيا، وستكون عاصمتها على أراضيهم. وستقام «الدولة» المقترحة، التي تُعد فرص ولادتها معدومة، عقب استفتاء، وسيطلق عليها «مالوروسيا»، وهو اسم استخدم منذ حقبة روسيا القيصرية، ويعني «روسيا الصغيرة»، التي استخدمت حينها لوصف غالبية المنطقة التي باتت اليوم أوكرانيا.

وذكر دستور قدمه زعيم الانفصاليين، ألكسندر زاخارشينكو، أن ممثلين لمناطق عدة بينها دونيتسك ولوغانسك اللتان أُطلق عليهما المتمردون «جمهورية الشعب» اتفقوا على «إعلان تأسيس دولة جديدة تخلف أوكرانيا».

هدنة روسية أميركية ثانية في سوريا

نقلت وكالة «سبوتنيك» عن مصدر وصفته بالمطلع، أن روسيا والولايات المتحدة قد تعلنان هدنة ثانية في سوريا، في منتصف آب المقبل، لتشمل ريف حمص والغوطة الشرقية. وأوضح المصدر أن خبراء، من أميركا وروسيا، يجرون مشاورات في إحدى العواصم الأوروبية حول هذا الموضوع. وتوقع أن يتم الإعلان عن الهدنة قبل الجولة القادمة من المفاوضات أستانا، المقررة في أواخر آب، ورجح أن يبدأ سريان وقف إطلاق النار، في حدود ١٤-١٥ من الشهر المقبل. وأضاف: «على الأرجح، ستشمل الهدنة حمص، وربما الغوطة الشرقية». وكانت روسيا والولايات المتحدة قد كشفتاً عن اتفاق هدنة، يشارك في تطبيقه الأردن، جنوبي سوريا، يشمل مناطق في أرياف القنيطرة والسويداء ودرعا. وجاء إعلان الاتفاق بعد أول لقاء بين الرئيسين، الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب، على هامش قمة العشرين، في هامبورغ في ٧ تموز الجاري. وأكد الطرفان أنهما يعملان على توسيع هذه التجربة الناجحة، وإعلان هدن مماثلة في مناطق سورية أخرى.

السعودية: إجراءاتنا ضد قطر مستمرة حتى تنفيذ مطالبنا «كاملة»

جددت السعودية يوم الإثنين التأكيد على أن إجراءات الدول الأربع المقاطعة للدوحة مستمرة إلى أن تلتزم السلطات القطرية بتنفيذ مطالبها «كاملة».

جاء هذا خلال جلسة مجلس الوزراء التي رأسها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وعقدت اليوم الإثنين في قصر السلام بجدة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

وتعد هذه أول جلسة لمجلس الوزراء السعودي بعد تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، نقلت فيه عن مسؤولين في الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه»، أن الإمارات تقف وراء اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية، ونشر خطاب مزور للأمير تميم بن حمد، في ٢٤ أيار الماضي.

وأوضح وزير الثقافة والإعلام السعودي عواد بن صالح العواد، في بيان له لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء، تطرق في جلسته إلى البيان المشترك الصادر من السعودية، ومصر، والإمارات، والبحرين (يوم ١١ تموز الجاري). وقال إن «مجلس الوزراء شدد على ما عبر عنه البيان من تأكيد الدول الأربع على استمرار إجراءاتها الحالية إلى أن تلتزم السلطات القطرية بتنفيذ المطالب التي تضمن التصدي للإرهاب وتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، في وقت سابق عن مسؤولين في الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه»، أن الإمارات تقف وراء اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية. وأعربت قطر، عن «أسفها» لما نشرته «واشنطن بوست»، حول تورط مسؤولين كبار بدولة الإمارات، في قرصنة موقع وكالتها الرسمية.

وقال مدير مكتب الاتصال الحكومي القطري، سيف بن أحمد بن سيف آل ثاني، في تصريحات صحفية، أن «هذه الجريمة التي تمت من قبل دولة خليجية تصنف دولياً من جرائم الإرهاب الإلكتروني، وتعد خرقاً وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي».

وفي وقت سابق نفى وزير الدولة للشؤون الخارجية بالإمارات، أنور قرقاش، خلال مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة البريطانية لندن، صحة وقوف بلاده وراء اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية، وحسابات تابعة لها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي شأن آخر، عبر مجلس الوزراء السعودي «عن استنكاره وقلقه البالغ من قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بإغلاق المسجد الأقصى الشريف أمام المصلين».

وأكد المجلس أن «هذا العمل يمثل انتهاكاً سافراً لمشاعر المسلمين حول العالم تجاه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».

وقال «إن هذا العمل يشكل تطوراً خطيراً من شأنه إضفاء المزيد من التعقيدات على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصاً وأن هذا الإجراء يعتبر الأول من نوعه في تاريخ الاحتلال». وطالب مجلس الوزراء السعودي المجتمع الدولي بـ«الاضطلاع بمسؤولياته نحو وقف هذه الممارسات».

اشتباكات في الموصل ومقتل قياديين بتنظيم الدولة

تواصلت الاشتباكات في مناطق محدودة من الموصل بعد أيام من إعلان القوات العراقية استعادة السيطرة عليها من تنظيم الدولة الإسلامية، وتحدثت مصادر عن العثور على جثة كبير خبراء التنظيم في الأسلحة الكيميائية، إضافة إلى مقتل قناص بريطاني كان يعتبر أحد أشهر عناصر التنظيم.

وقال مصدر أمني عراقي إن ضابطاً برتبة رائد وثلاثة جنود من قوات الفرقة المدرعة الخامسة قتلوا خلال اشتباكات مع مسلحين يرتدون أحزمة ناسفة كانوا متحصنين بمنزل في حي التلك الذي تمت استعادته منذ أشهر في الجانب الغربي لمدينة الموصل.

من جانب آخر نقلت وكالة الأناضول عن مصدر أمني قوله إن أحد أشهر مقاتلي تنظيم الدولة -وهو بريطاني الجنسية ولقبه أبو موسى المهاجر- قتل مع مقاتل آخر يحمل الجنسية الأسترالية بغيران مجهولين في أطراف قضاء تلعفر غربي الموصل.

وأوضح المصدر أن شهرة أبو موسى المهاجر جاءت من استخدامه سلاح القناص وإصابة الأهداف من مسافات بعيدة، حتى إنه سمي «قناص الخلافة».

وأفاد مصدر أمني آخر بأن كبير خبراء الأسلحة الكيميائية في تنظيم الدولة -ولقبه أبو البراء العراقي- قتل الخميس الماضي على يد مسلحين مجهولين في قضاء الحويجة جنوب غربي محافظة كركوك.

وأوضح أن أبو البراء يمتلك شهادة جامعية في الكيمياء، وعمل ضابطاً في الجيش العراقي السابق قبل عام ٢٠٠٣ في هيئة التصنيع العسكري، وتنقل في مواقع متعددة قبل أن يكون أحد أعضاء تنظيم القاعدة، ومن ثم تنظيم الدولة، مشيراً إلى أنه ساهم في بناء منظومة تنظيم الدولة من الأسلحة الكيميائية.

ونشرت القوات العراقية في وقت سابق مقاطع مصورة لمن قالت إنهم مقاتلون أجانب في صفوف تنظيم الدولة سلموا أنفسهم في المدينة القديمة بالموصل. ■

هل فشل الإسلام السياسي حقاً؟!

مناقستها - شعبياً، إذا فقه الدعاة مشكلات الناس، وصاغوها وفق البنية الذهنية والعقيدية لهم!

إن الحركات الإسلامية تعرضت خلال أزيد من نصف قرن لمسلسل من القمع، لا يكاد يهدأ قليلاً حتى يستعر أواره أشد مما كان!

لقد أورت القمع المتتالي نتائج كثيرة منها: أنه رسخ لدى الإسلاميين إرثاً نضالياً توارثوه يشد بعضهم إلى بعض!

وتاريخاً مشتركاً نشأت عليه ثلاثة أجيال على الأقل!

كما أثمر القمع الوحشي لهم تعاطفاً شعبياً مع مظلوميتهم، شكل

رصيداً إضافياً لمكاسب، مما لا يتوفر مثله لأي منافس سياسي آخر!

فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم!

والشعوب تحفظ للمناضلين قدرهم!

إن الإسلاميين اليوم أكثر من أي وقت مضى، يقفون على أنبل

وأصلب موقع!

فهم إلى موقع القرب العقدي والمفاهيمي الثقافي من الناس! هم

يقفون - كما في مصر - يحملون أنبل الشعارات! مثل الدفاع عن إرادة

الشعب والاحتكام لصناديق الاقتراع!

ويقودون ثورة سلمية رائعة!

تدافع عن قيم الثورة: حرية الإعلام التي حافظ عليها حكمهم

وأهدرها الانقلاب!

كما هم يدافعون عن التعددية السياسية وعن قضايا الأمة الكبرى!

كقضية فلسطين!

بينما في المقابل: تقف الليبرالية المصرية العريضة - بما فيها حزب

الوفد - على أرضية الثورة المضادة! مستنصرين بانقلاب عسكري

مدافعين عنه! ودباباته تدوس صناديق الاقتراع! وتطحن بها إرادة

الشعب وحتى أجساده! وتضع يدها على وسائل الإعلام! تكتم أصواتها!

وتفتح السجون على مصراعيها! وتضرب الجماهير العزل بالملايين! أما

قضية الأمة الكبرى - قضية فلسطين - فقد غدت تهمة كبرى!!! ألم توجه

إلى الرئيس المنتخب تهمة التخابر مع حماس تبريراً لعزله! وهو الرئيس

الأول المنتخب!!! وتزلفوا إلى الكيان الصهيوني!

أو ليس ما تتورط فيه نخبة «الحدانة» المصرية وشببهاها

العربيات التي صفتت للانقلاب نوعاً من الانتحار الجماعي؟!

وذلك مقابل الوقفة المشرفة للحركة الإسلامية في وجه الطغيان،

بصور عارية إلا من الإيمان!

هل يمكن - من وجهة نظر تاريخية واستراتيجية وقومية -

اعتبار الوقوف مع الانقلاب الوحشي انتصاراً ليبرالياً وتقدماً أوقومياً

أو علمانياً! ■

(للبحث صلة)

بقلم: الشيخ راشد الغنوشي

الاتصال المعاصر من بلوغ سرعات تمدد غير مسبوقة في التاريخ! لا

سيما وهو لا يكاد يجد في طريقه مقاومة تذكر! بالنظر إلى حالة الخواء

العقائدي، والقلق الوجودي، وانهايار المحاضن الدافئة حول الإنسان في

الحضارة المعاصر، كالأسرة والعشيرة!

يحدث هذا في زمن تفاقم فيه اتجاه الحكومات إلى الاستقالة

المتسارعة من واجبات الرعاية، بما نمت حالات القلق والعزلة وفقدان

الأنيس! كآثر من آثار العلمنة المتسارعة، ودفع الأفراد إلى البحث عن

محاضن دافئة، ومنظومات تلتقي فيها:

مطالب الجسد والروح!

الفرد والجماعة!

الدين والدنيا!

الوطنية والأممية!

وهذا ما يجده الباحث عن صالته جميعاً في الإسلام! منظوراً إليه

في أصوله الجامعة ووسطيته المعروفة!

وذلك ما يفسر إقبال نخب متفوقة من كل الملل والثقافات على

اعتناقه، رغم حرب الكراهية والشيطنة التي تشن عليه وعلى حركاته

وأقلياته!

إن الحركة الإسلامية في خطها العريض - ودعك من الهوامش

المتشعبة التي لا تخلو منها أيديولوجيا وأمة - قدمت الإسلام متمماً

لمنجزات ومكارم الحضارات، وليس باعتباره نقيضاً من كل وجه لمنجزات

التحديث! كالتعليم للجميع ذكوراً وإناثاً! ولقيم العدالة والمساواة حقوقاً

وحريات، دون تمييز على أساس الاعتقاد والجنس واللون، وبما يكفل

لجميع حقوق المواطنة والإنسانية، والحريات الدينية والسياسية،

كما هو متعارف عليه في الديمقراطيات المعاصرة.. باعتبار المساواة

في الحقوق والحريات تفرعاً لازماً من أصل التكريم الإلهي لبني آدم:

﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ الإسراء/ ٧٠ إن الحركة الإسلامية، وهي تنطلق

من مرجعية الإسلام دين الفطرة، بحثاً عن حلول لمشكلات مجتمعاتها،

والإسهام في حل مشكلات الإنسانية مستفيدة من كل خبرات حضارية

تتوافق مع قيم الإسلام ومقاصده: في تحقيق مصالح الناس، هي الأقرب

إلى ضمير شعوبنا! تخاطبها بمألوف قيمها ومفاهيمها ولغتها، لا يمكن

اعتاد خبراء غربيون متابعون لمسيرة الحركة الإسلامية كلما تعرض

إسلاميون هنا أو هناك لنكسة أو حتى لمجرد تراجع في انتخابات! ولو

كان طفيفاً، أن يؤذّنوا في العالمين بأعلى مكبرات الصوت! معلّنين فشل

وانهيار ونهاية الإسلام السياسي! وذلك ما يتردد في ندواتهم وأحاديثهم

لوسائل الإعلام التي تستنطقهم باعتبارهم خبراء ينطقون بالحكم

وفصل المقال!

ولقد مثل الحدث المصري في الأشهر الأخيرة، مادة غزيرة لتلك

البحوث والندوات والتأكيدات، فازدهرت هذه السوق وراجت بضاعتها!

فما مصداق هذه الدعاوى؟!

هل ما يسمى الإسلام السياسي يصعد التراجع الكبير والمتفاقم في

اتجاه الفشل النهائي والانهيار المؤكد؟! أم أن الأمر لا يعدو انعطافات إلى

الخلف - هنا أو هناك، تحفزاً لانطلاق جديد في منحني صاعد في الوجهة

العامة! بما يرجح أنه - حتى نقاط التراجع - لن تلبث أن تلتحق بالخط

البياني العام المتجه إلى الصعود!

إن الحركة الإسلامية (المصطلح المفضل لدى الإسلاميين) بديلاً

لما يسمى الإسلام السياسي! ونعني بها جملة المناشط التي تدعو إلى

الإسلام، باعتباره كلمة الله الأخيرة إلى الناس، ومنهاجاً شاملاً للحياة،

وخطاباً للعالمين!

■ هذا الإسلام، تؤكد كل الدراسات الإحصائية أنه اليوم أكثر

الديانات والمناهج الحياتية الأيديولوجية سرعة وانتشاراً، وتمدداً،

واستقطاباً للعقول والإرادات!

■ وأن معنّقيه الأكثر استعداداً للتضحية بكل غال ونفيس من

أجله، وغيره عليه والتزاماً به!

■ إن ما يسمى الإسلام السياسي (الحركة الإسلامية)! يتحرك

فوق بساط ديني هو الأوسع اليوم في العالم، ومكّنته تقنيات

الاتصال المعاصر من بلوغ سرعات تمدد غير مسبوقة في التاريخ!

لا سيما وهو لا يكاد يجد في طريقه مقاومة تذكر!

بالنظر إلى حالة الخواء العقائدي، والقلق الوجودي، وانهايار

المحاضن الدافئة من حول الإنسان في الحضارة المعاصر، كالأسرة

والعشيرة!

■ إن ما يسمى الإسلام السياسي (الحركة الإسلامية)! يتحرك

فوق بساط ديني هو الأوسع اليوم في العالم، ومكّنته تقنيات

مصر: مقتل اثنين من الأجانب إثر هجوم في الغردقة ومقتل خمسة من أفراد الشرطة

في وقت سابق: «تمكنت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن البحر الأحمر من ضبط أحد الأشخاص قام بالتعدي على عدد من السائحين باستخدام سلاح أبيض - سكين تم ضبطه - أثناء وجودهم على شاطئ أحد الفنادق بمدينة الغردقة بعد ظهر الجمعة.. ما أسفر عن إصابة ٦ سائحات من جنسيات مختلفة وتم نقلهن إلى المستشفى لتلقي العلاج».

وأضاف البيان أن التحريات الأولية تُشير إلى أن المهاجم تسلل لشاطئ أحد الفنادق السياحية عبر السباحة من خلال شاطئ عام مجاور، وتمكن من الوصول لمكان تنفيذ الجريمة».

وأكدت السلطات المصرية أنها تستجوب المهاجم للتعرف إلى دوافعه وأبعاد وملابسات الواقعة ولاتخاذ الإجراءات القانونية.

ومقتل خمسة من أفراد الشرطة

قتل خمسة من أفراد الشرطة المصرية في هجوم على نقطة أمنية بمحافظة الجيزة، إلى الجنوب من العاصمة القاهرة، وقال مصدر أمني إن نقطة أمنية في منطقة البدرشين تعرضت لهجوم أسفر عن مقتل ضابط وأمين شرطة وثلاثة مجندين.

وأوضح المصدر أن ملثمين يستقلون دراجة نارية أطلقوا الرصاص من أسلحة آلية على النقطة الأمنية في الساعة السابعة صباحاً بالتوقيت المحلي.

وأعلن تنظيم «ولاية سيناء» التابع لتنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن العديد من الهجمات المماثلة على قوات الأمن وأهداف مدنية.

وجاءت غالبية هذه الهجمات في شبه جزيرة سيناء، بشمال شرقي مصر، والقاهرة، بالإضافة إلى مناطق أخرى. ■

قال محافظ منطقة البحر الأحمر، اللواء أحمد عبد الله يوم الجمعة، إن «اعتداء» وقع في مدينة الغردقة أدى إلى وفاة اثنين من الأجانب المقيمين في المدينة. وجاء في بيان صادر عن محافظة البحر الأحمر: «صرح اللواء أحمد عبد الله محافظ البحر الأحمر بأن مدينة الغردقة شهدت عصر اليوم حادث اعتداء تعرض له عدد من الأشخاص وأدى إلى وفاة شخصين من الأجانب المقيمين بالمدينة، وقد بادرت سلطات الأمن المحلية بالقبض على المتهم، ويجري التحقيق معه».

وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أعلنت في وقت سابق من يوم الجمعة، ضبط شخص هاجم عدداً من السياح بسلاح أبيض على شاطئ أحد فنادق الغردقة، ما أدى إلى إصابة ست سائحات.

وتواصلت شبكة CNN مع سفارة أوكرانيا في مصر، ولم يتمكن المسؤول سيري كوليوف من تأكيد أن القتلى من المواطنين الأوكرانيين، لكنه قال إن السفارة على اتصال مع السلطات المصرية، التي أخبرتهم أن اثنين على الأقل قُتلا في الواقعة. وأضاف كوليوف أيضاً أن المسؤولين المصريين يعملون على الحصول على نسخ من جوازات سفر الضحايا للتحقق من جنسياتهم.

وكان مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية أفاد



ضحايا باشتباكات بين الشرطة وسكان في القاهرة

إصابة خمسة أفراد على الأقل من الأهالي، فيما ألقت قوات الأمن القبض على ١٢.

ونقلت رويترز عن محمد عبد المعبود -أحد سكان جزيرة الوراق- أن القتيل من سكان الجزيرة، وأن من بين المصابين امرأتين أصيبت إحدهما بطلق خرطوش في الصدر.

ونشرت مواقع إخبارية محلية صوراً لقنابل غاز مدمع قالت إن الشرطة استخدمتها في الاشتباكات.

من جهة ثانية، أعلن الجيش المصري يوم الأحد مقتل ثلاثة مسلحين في مدهمات عسكرية وسط سيناء، شمال شرقي البلاد. وأوضح المتحدث باسم الجيش المصري العقيد تامر الرفاعين أن «قوات إنفاذ القانون بالتعاون مع القوات الجوية تمكنت من القضاء على ثلاثة عناصر تكفيرية والقبض على آخر في مدهمة لقوات الجيش وسط سيناء».

وأشار المتحدث إلى أنه تم تدمير خمسة مخازن تحتوي كميات من المواد المتفجرة والذخائر.

ويطلق الجيش المصري تعبير «عناصر تكفيرية» على المنتسبين إلى الجماعات المسلحة الناشطة في محافظة شمال سيناء، ومن أبرزها تنظيم أنصار بيت المقدس. ■

اندلعت يوم الأحد اشتباكات بين الشرطة المصرية وسكان في جزيرة بنيل القاهرة، مما أدى لسقوط قتيل وعشرات الجرحى، فيما أعلن الجيش المصري أنه قتل ثلاثة من «العناصر التكفيرية» في سيناء.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن اشتباكات اندلعت بين الشرطة وسكان في جزيرة في نيل القاهرة يوم الأحد. وقال شاهد الإشتباكات أدت إلى سقوط قتيل وإصابة العشرات.

وقالت وزارة الداخلية في بيان رسمي إن الاشتباكات اندلعت إثر قيام قوات الأمن بحملة موسعة لإزالة التعديبات على أملاك الدولة بجزيرة الوراق.

وتابع البيان: «فوجئت القوات بقيام البعض من المتعديين بالتجمهر والاعتراض على تنفيذ قرارات الإزالة والتعدي على القوات إلى إطلاق أعيرة الخرطوش ورشقها بالحجارة، ما دفع القوات لإطلاق الغازات المدمعة لتفريق المتجمعين والسيطرة على الموقف».

وأشارت وزارة الداخلية إلى أن الإشتباكات أسفرت عن إصابة ٣١ من رجال الشرطة، بينهم ثلاثة ضباط، مؤكدة نجاح القوات في السيطرة على الموقف، واتخاذ الإجراءات القانونية.

وأضاف المصدر أن الإشتباكات أسفرت أيضاً عن



الدبلوماسية القطرية تحاصر دول الحصار

بقلم: نور الدين الميلادي

انحصرت دبلوماسية دولة الحصار في التهديد والوعيد وإطلاق العنان لوسائل إعلامها للنيل من دولة قطر، فظهرت على وسائل إعلام الدول المحاصرة برامج ومقالات تهدف إلى إشاعة مناخ من التخويف والتهديد والحرب النفسية.

وقراءة متأنية للمشهد تقول إن الخطاب الإعلامي لدول الحصار انحصرت في إطلاق الاتهامات جزافاً، ومن دون إبداء حجج واضحة مشفوعة بأدلة دامغة، وقد غلب على بياناتهم التهديد والوعيد الذي يعطي الانطباع عن الخطاب الفوقي المتعالي على الأعراف الدولية في احترام الآخر، فالإرهاب ومساندة الجمعيات الإرهابية كانت أكثر كلمة استخدمها وزراء خارجية الدول المذكورة، فيها يتم تجريم فصائل سياسية، تعمل في كنف القانون، وهي جزء من العملية السياسية، مثل جماعة الإخوان المسلمين، الذين هم أعضاء في البرلمان في الكويت والبحرين والأردن، وفصيل مشار في حكومة الائتلاف في اليمن. وأشقاؤهم في الإسلام السياسي جزء من الائتلاف الحاكم في تونس منذ الثورة، ويقودون الحكومة في المغرب. فعن أي إرهاب يتم الحديث هنا؟ وأي معايير يتم اعتمادها لتصنيف الفاعلين السياسيين والفاعلين في المجتمع المدني العربي؟ إذ حتى الأمم المتحدة والدول الغربية مجتمعة لم يصنفوا جماعات الإسلام السياسي مثل «الإخوان المسلمين» و«النهضة» في تونس و«العدالة والتنمية» المغربي ضمن الجمعيات

عالية، عنوانها الموضوعية والصدق في نقل الخبر وعدم التهويل أو نشر الشائعات.

وانبرت هذه الدبلوماسية على أصعدة متعددة، ضمن خطة معالمها واضحة لأي مراقب متفحص، بخطة مدروسة وخطاب إعلامي وسياسي ثابت في إدارة الأزمة.

استراتيجية الحرب النفسية

كان واضحاً، منذ البداية، أن دبلوماسية دول الحصار بإطلاقها العنان لوسائل إعلامها المختلفة، من محطات تلفزيونية وإذاعات وصحف، هي سلوك استراتيجية الحرب النفسية التي من شأنها أن تحاصر دولة قطر محلياً ودولياً. وبالتالي، تترك ردة فعلها وتجعلها تخضع لمطالب الدول الأربع. في خطوة يمكن القول إنها محاولة من الحلف الرباعي إلى السعي نحو فرض قطب جديد، يتحكم بمصير المنطقة، محل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي، بعد تعطيل وظائف هذه الهيئات بما فيها منظمة التعاون الإسلامي.

ما فتئت الدبلوماسية القطرية تسترعي اهتمام متابعين عديدين للأزمة الخليجية الحالية في العالم، وخصوصاً من الدول الغربية المتنفذة في السياسة الدولية. وبعيداً عن لغة المجاملات، فإن دراسة علمية وموضوعية متأنية للخطاب التواصلي في الأيام الماضية تمكن من القول إن تعاطي دولة قطر مع الأزمة مثال جدير بالاعتبار، دراسة حالة متميزة في مجال العلاقات الدولية لبرامج العلوم السياسية والتواصل السياسي في الجامعات.

منذ بداية الأزمة، لم تنزلق تصريحات الحكومة القطرية في سياسة رد الشتيمة بالشتيمة، وكيل الاتهامات جزافاً لدول الجوار التي قرّرت فجأة فرض حصار جوي وبري وبحري غير مسبوق في تاريخ المنطقة العربية. بل وضعت الحكومة، منذ البداية، حزمة من المعايير الأخلاقية، تحدّد الخطاب الرسمي للدولة، ولكل من يدلي بأي تصريح بخصوص الوضع الراهن لوسائل الإعلام المحلية والدولية. لا تصادر هذه المعايير حرية الرأي، بل تقيدها ضمن أخلاقيات مهنية

محمد بن زايد

الرجل الثاني بسلامته!

بقلم: سليم عزوز

هي معضلة «الرجل الثاني» التي تفتح الباب أمام قائمة الأسئلة الوجودية، فمن يعلم أن «محمد بن زايد» هو مجرد ولي عهد أبو ظبي، ونائب القائد العام للقوات المسلحة في دولة الإمارات، لا بد أن يعتبر أن من الأسئلة الوجودية السؤال التالي: من هو حاكم الإمارات العربية المتحدة، والقائد العام للقوات المسلحة الإماراتية؟!

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل انتبه أحد من غير سكان الجزيرة العربية وأهل الاختصاص، إلى أن موقع «محمد بن زايد» من الإعراب هو أنه مجرد «ولي عهد» أبو ظبي، ونائب القائد العام للقوات المسلحة؟!

في اعتقادي أن الإجابة هي بالنفي، لأن كثيرين بظهور «محمد بن زايد»، سيقرون بأنه الرجل الأول والأخير في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولهذا فصلاحياته لا يحدها حد، ويظهر في كل الأزمات التي تشهدها المنطقة، فهو من يتحرك ومن يفعل، ومن يقرر المصير، وليس فقط لا يسبقه أحد في ترتيب السلطة، ولكن لا يوجد غيره في دولة الإمارات، فهو صاحب الأمر والنهي، ومن دونه هم والعدم سواء! الانتباه إلى أن «محمد بن زايد» هو «ولي العهد» لأبي ظبي، و«نائب القائد العام» للإمارات المتحدة، سيطرح هذا السؤال الوجودي بقوة: من هو حاكم «أبو ظبي»، والقائد العام للقوات المسلحة الإماراتية؟ ومن هو رئيس الإمارات؟

يعلم سكان الخليج وأهل الاختصاص، أن حاكم «أبو ظبي» هو رئيس دولة الإمارات، وهو «القائد العام» للقوات المسلحة الإماراتية الشيخ «خليفة بن زايد آل نهيان»، الذي ظهر صامتا مؤخراً ولمرة واحدة بعد غياب أو تغيب استمر لمدة عامين، لم يلق فيهما زائراً لدولته، أو يلق فيهما بياناً لشعبه، أو يصدر فيهما قراراً، أو يحل فيهما أو يريط؟! ولا نعرف ما هي وجهة نظره في ما يحدث؟ ولا نعرف إن كان موافقاً على هذا العبث الذي يقوم به «محمد بن زايد»، وعينه ممتد في أكثر من جبهة، ومن أول تجنيد الإعلاميين المصريين، وإطلاق فضائيات في مصر، مبدداً بذلك المال الإماراتي، ووصل الحال إلى استخدام المال في تحريض الغرب على دولة جارة هي قطر، بل وشراء ذمة إعلامي منح الفرصة لتثبيت وجوده المهني ففشل، فذهب ليعادي القناة التي عمل بها بعقد مؤقت، وتحولت الرشوة الإماراتية إلى فضيحة يتغنى بها الإعلام الأمريكي!

قد يكون في إفشال الربيع العربي، من مصر إلى ليبيا، ومن اليمن إلى تونس، هدف إماراتي عام، ومطلب خليجي جامع، تمثل فيه قطر استثناء يؤكد القاعدة ولا ينفيها، حتى لا تنتقل العدوى إلى العروش الخليجية التي هي على جرف هار، ومن هنا يكون هناك «رضا ضمني» عن سياسة «محمد بن زايد»، ومن أعلى رأس في السلطة وهو «الشيخ خليفة»، فتركه بصول ويجول، وبعد غيابه هو علامة الرضا، وشيئها بغياب «رئيس الجبهة السلفية» لصالح «نائبه ياسر برهامي»، لكن كل هذا «كوم»، وحصار قطر كوم آخر، فلا اعتقد أن الشيخ «خليفة» يمكن أن يوافق على حصار الشعب القطري بغية تجويعه، إذن فإين الرجل!

الصورة التي ظهر عليها الشيخ خليفة بمناسبة عيد الفطر بعد تغيب دام عامين، تؤكد أنه لا يملك السيطرة على المشهد، كما أن صمت حكام الإمارات الست (إذا استبعدنا أبو ظبي)، لا بد أن يطرح سؤالاً عن سر نفوذ محمد بن زايد الذي جعله الحاكم بأمرة، فمنذ بداية الأزمة لم نسمع صوتاً لأحد منهم عن رأيه في هذا الحصار، فيبدو للمتابع أن الرأي العام في دول الحصار «الثلاث»، لا يوافق على ما جرى بدليل تغليظ العقوبات على من يرفض الحصار ولو بشطر كلمة، ما يعني أن قرار الحصار يفتقد التأييد الشعبي في هذه الدول «الثلاث»! فالسؤال المهم هو عن مصدر هذه القوة التي تجعل «محمد بن زايد» يتصرف في دولة الإمارات العربية المتحدة، تصرف المالك في ما يملك، ويغيب الدولة الإماراتية تماماً، حكماً وشعباً، فلا يملك أحد أن يقول له: «أف» فمن يحيى محمد بن زايد؟. وكيف يقبل حكام الإمارات السبع بأن يكونوا هم والعدم سواء! دولة، من سبع إمارات، فيها رئيس، وحاكم لكل إمارة، وجيش على رأسه قائد أعلى، وعلم ونشيد وطني، فلا يظهر منها إلا ثلاثة أشخاص: محمد بن زايد، واثنان يكتبان تويتات: ضاحي خرفان، وأنور قرقاش؟. والأخير ليس أكثر من وزير دولة للشؤون الخارجية، ليطرح حضوره سؤالاً وجودياً جديداً مفاده: من وزير خارجية الإمارات؟

هل تعلم أنه في الحالة الإماراتية المدهشة يحضر وزير الدولة للشؤون الخارجية ويغيب وزير الخارجية، إلا في اجتماعات وزراء خارجية دول الحصار، لزوم التصوير التلفزيوني والفوتوغرافي؟! يا لها من حالة وجودية ليس لها مثيل! ■

الإرهابية. وعلى العكس، فقد بدأ خطاب الدبلوماسية القطرية متناسقاً وواضحاً منذ البداية، وهو بالأساس رفض الاتهامات، والإصرار على احترام سيادة دولة قطر ورفض الوصاية على دولة قطر، والدعوة المستمرة إلى الحوار، وفض الخلافات بالجلوس إلى طاولة المفاوضات. ومنذ البداية، بادرت الحكومة القطرية إلى التحرك على عدة أصعدة. فجاءت المطالب الثلاثة عشر منافية لقواعد العلاقات الدولية في احترام سيادة الدول المستقلة، وعدم تقييد حرية وسائل الإعلام. وهو ما حدا وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى التصريح بأن «الإجراءات مسيئة لأي دولة في العالم»، ولا تحتمل إلى معايير العلاقات الدولية. و«لا يمكن وصم من يختلف معك بالإرهاب لمجرد الاختلاف»، إذ يفتح هذا الأمر الباب لخلافات وحروب في المنطقة لا آخر لها. وبسبب هذه الرؤية، فإنه على المدى البعيد، هناك مخافة من «تسييس مفهوم الإرهاب». وقال: «نحن منفتحون على الحوار، ونرحب بأي جهد جدي لحل الأزمة، مع ضرورة الحفاظ على السيادة القطرية».

ويبدو بالتالي أن الدبلوماسية القطرية المتزنة تمكنت، في نهاية الشهر الأول من الأزمة، من محاصرة دبلوماسية دول الحصار، وإبطال مفعولها تدريجاً. إذ لم تفلح الدبلوماسية الضبابية للدول الأربع (السعودية ومصر والإمارات والبحرين) في شيطنة دولة قطر، أو وضعها في زاوية «الإرهاب»، فلم تترك الدبلوماسية القطرية المتوازنة مجالاً لدبلوماسية دول الحصار الهجومية سوى الارتباك وعدم القدرة على دفع المواجهة إلى الأمام. ولعل دول الحصار عوّلت، منذ البداية، على أن تخضع دولة قطر للمطالب التي وضعوها دون مقاومة طويلة، وأن تتسم ردودها بالتشنج والتسرع لعظم الهجمة السياسية والإعلامية التي تعرضت لها.

وقد أدركت دول الحصار متأخرة أن في الأعراف والعلاقات الدولية لا يمكن دولة أن تطالب دولة أخرى ذات سيادة بغلق شبكة تلفزيونية، وخصوصاً إذا تعلق الأمر بشبكة الجزيرة التي صارت الآن رقماً صعباً في الإعلام الدولي، ويشهد بمهنتها القاصي والداني، أو إغلاق صحيفة «العربي الجديد» التي احتلت مكانة



قطر تهدد باللجوء لمحكمة العدل الدولية للحصول على تعويضات

بجنيف: لدراسة الإجراءات غير القانونية التي اتخذتها دول الحصار ضد قطر.

ووفقاً للبيان، التقى آل ثاني المدير العام لمنظمة التجارة العالمية روبرتو إزافيديو، ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي كلوس شواب، والمدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية فرانسيس غوري.

وبحث الوزير «الأزمة التي افتعلتها دول الحصار ضد دولة قطر، وما نتج منها من إجراءات تعسفية، كحظر السفر، وإغلاق الحدود والمجالس الجوية والمنافذ البرية والبحرية».

وأضاف الوزير، أن هذه «الدول مطالبة بتعويض القطاع الخاص القطري بالخسائر التي تكبدها، والتي تقدر بمبالغ مالية ضخمة (لم يحددها)»، ولفت إلى أن «الشركات غير القطرية العاملة في دولة قطر ستقوم بمقاضاة دول الحصار والمطالبة بتعويضها عن الخسائر التي تكبدها».

وأشار آل ثاني إلى أن هذه الدول «أغلقت جميع منافذها البرية وموانئها البحرية والجوية المؤدية إلى دولة قطر، وحظرت مرور الطائرات القطرية عبر أجوائها». وأوضح أنه تم منع البنوك والشركات المالية من التعامل بالريال القطري، ومنع رجال الأعمال والشركات القطرية من التصرف بممتلكاتهم وسلعهم الموجودة في المخازن والمناطق الحرة في هذه الدول.

كما اتهم الوزير القطري دول الحصار بوضع قيود على الاستثمارات القطرية، منها إغلاق الشركات القطرية العاملة فيها، وطرد القائمين على إدارتها، ومنع المستثمرين القطريين من التصرف بممتلكاتهم. ■

قال وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري، خالد بن محمد العطية، إن دولة قطر قد تلجأ إلى محكمة العدل الدولية؛ للحصول على تعويضات مقابل الأضرار التي تكبدها بسبب الحصار الذي فرض عليها منذ الخامس من حزيران الماضي.

وأضاف العطية، في مقابلة مع قناة «تي آر تي وورلد» التركية، أن دولة قطر تواجه الوضع ذاته الذي واجهته نيكاراغوا في ثمانينات القرن الماضي، حين اضطرت إلى اللجوء لمحكمة العدل الدولية، وفي نهاية المطاف نجحت في الحصول على تعويضات كاملة لما حدث، وفق وكالة الأنباء القطرية «قنا».

وفي السياق ذاته، قال وزير الاقتصاد والتجارة، الشيخ أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني، إن بلاده «ستتخذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة وتلجأ إلى المنظمات والمحاكم الدولية والإقليمية؛ لمقاضاة دول الحصار».

جاء ذلك خلال لقاء وزير الاقتصاد والتجارة، الشيخ أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني، مع مجموعة من المحامين المختصين، وعدد من رؤساء المنظمات الاقتصادية والتجارية الدولية بجنيف السويسرية، حسب بيان للوزارة.

كما أشار البيان إلى أن الشركات القطرية والأجنبية العاملة في البلاد ستقوم بمقاضاة دول الحصار، والمطالبة بتعويضها عن الخسائر التي تكبدها».

ولم يحدد البيان موعد أو آلية إجراء التقاضي، وكذلك المحاكم التي ستنظرها، أو قيمة التعويضات المطلوبة. وقالت الوزارة إنها تعاقبت مع مكتب قانوني مختص في قضايا منظمة التجارة العالمية

وداعاً يا طبيب طرابلس

بقلم: النائب السابق أسعد هرموش

علي ضناوي، فكانت عيننا على الضناوي وقلبنا على الرافي، وحصل الاختراق الكبير (١٧٥١٧) صوتاً للرافي، أولاً في طرابلس، يومها حبست طرابلس انفاسها، وتأخر إعلان النتائج خمسة أيام، وخاف الناس وانفجروا مظاهرات شعبية فرحة، تهتف: «لا تقولوا شندي بندي فختنا ليستة الأفتدي».

يومها أذكر أن الصديق غازي الأدهمي أحضر سيارة (فولز) ملووة بالطرايبش الورقية الحمراء فرحاً بالنتيجة، فلبست طربوشاً، وكنت أضع على صدري شعار (سيف الإسلام الضاوي محمد علي ضناوي).

ستبكيك طرابلس، يا حبيبها، وطبيبها، أنت أنشودة حب الفقراء، أيها الطبيب ابن الطب، سيبكيك جيراننا، حيث كنا نسكن في الحدادين، (جبل النار) وأنت تستقبل المهنيين بفوزك نائباً، حيث استدعك

عندما تودع طرابلس ابنها ونائبها وطبيبها، الدكتور عبد المجيد الطيب الرافي، سليل الأرومة الطبية، وإنما تودع مرحلة تاريخية من تاريخها، وتطوي صفحة من الزمن الجميل، وتسدل الستارة على حقبة مليئة بالأحداث والمواقف والحكايات والصور.

كثيرون من الجيل الحالي، لا يعرفون عبد المجيد الرافي، خارج إطار الالتزام الحزبي والسياسي الذي عاشه، وعاش له، فقلما ارتبط رجل بمدينته كما ارتبط عبد المجيد الرافي بطرابلس، فأحبها وأحبته.

هو ابن الشيخ محمد الطيب الرافي، رفيق جدي لوالدتي (المرحوم بديع الناعي)، شريكه في العمل في بستان الليمون على طريق الميناء، وفي جنينة التين قرب ثانوية الحدادين الآن، في طلعة الرفاعية كان بيت جدي، وفي نهاية الطلعة كان بيت الطبيب الرافي.

كانت علاقة ود واحترام ومحبة، كبرت بين العائلتين من الأجداد إلى الأبناء وصولاً إلى الأحفاد، وبحكم هذه العلاقة الحميمة، أرضعت جدتي الطفل الصغير عبد المجيد الرافي من حليبها مع والدتي، فكان شقيقها بالرضاعة، وكان خالي الحبيب بين أخوالي الأوبة.

لكل من اسمه نصب، طيب وطبيب، في عيادته القديمة في شارع الرهبات، يستقبل كل المرضى في كل الأوقات ويوزهم في البيوت دون موعد، ودون مقابل، طبيب الفقراء هذا، ذاع صيته، يداوي ليل نهار يوم كان الأطباء في طرابلس يعدون على الأصابع.

سياسي ملتزم، اختلفت معه أو وافقته، لا يسعك إلا أن تحترمه، حزب عبد المجيد الرافي، كان أوسع انتشاراً من حزب البعث، وكذلك مؤيدوه ومحبوهم. وقف الناس معه وأيدوه بوجه المكتب الثاني، والشهابية التي كانت تقف مع الرئيس الشهيد رشيد كرامي.

برغم تدخل أجهزة المخابرات، التي كانت تفسد كل شيء، إلا أن الحياة السياسية في المدينة كان لها طعم آخر، كان فيها الكثير من الالتزام والقيم والمواقف الثابتة، لم تفسدها سياسة البترو دولار. في ثورة ١٩٥٨، ضد حكم كميل شمعون كانت طرابلس عاصمة الثورة، حيث انخرطت كل قواها في معركة الدفاع عن عروبة لبنان واستقلاله ورفض حلف بغداد وسياسة الإنكليز في المنطقة.

كان لابد من سلاح للمواجهة، وكانت (سوريا الوحيدة) هي المصدر، وكان الطريق إليها وعراً والنقل على البغال، من أبي سمراء إلى مجدليا وزغرنا آل فرنجية وآل معوض، ضد آل دويهي، الذين كانوا إلى جانب شمعون إلى الضنية الثائرة إلى أعلى السفيرة، حيث كان بيتنا محطة الثوار في طريق الذهاب والإياب إلى أعالي عكار وصولاً إلى بلدة حاويك السورية على الحدود، حيث يجلب السلاح بنادق F.M موديل ١٩٣٦ ورشاشات وذخائر.

كان والدي واحداً من الثوار، يحمل السلاح على ظهر دابته، مع قافلة الثوار، مرة يذهب مع رفاق عبد المجيد لكونه القريب والصديق، ومرة مع جماعة الرئيس الشهيد، حيث كان خال والدتي المرحوم الحاج حسن بزال هو مسؤول الشباب عند الرئيس كرامي.

كان بيتنا محطة الاستراحة والتزود بالطعام، حيث تحكي والدتي أنها كانت ابنة المدينة، التي علمتها نساء قريتنا السفيرة - أن تحبز شوالاً من الطحين دفعة واحدة، لإطعام الضيوف، فكان يجتمع في بيتنا البعني - والكرامي - والإخواني، فالثورة هي الثورة، والخلاف مؤجل.

وهناك تعرفنا إلى أسماء الثوار، حسن بزال - جلال نشوقي - أبو وديع وغيرهم الكثير.

في انتخابات ١٩٧٢

كانت فرصة تولي وزارة الداخلية من قبل الرئيس الراحل سليمان فرنجية وهو على خلاف مع المكتب الثاني مما يضمن نزاهة الانتخابات، ترشح الدكتور عبد المجيد ورشحت الجماعة الدكتور محمد

باززة في الصحافة العربية في وقت قياسي. فليس مستغرباً، إذن، أن يلقي هذا الطلب استهجاناً في الأوساط الغربية، وأوساط العالم الحر.

وكان المنعطف الحاسم في تغيير الخطاب الدبلوماسي لدول الحصار بعد اجتماع وزراء خارجيتها في القاهرة، في ٥ تموز الجاري، إثر التدخل المباشر للرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي أكد ضرورة حل الخلاف بالحوار وعدم التصعيد. ففي اليوم نفسه، يتصل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ويطلب منه حل الأزمة بالتفاوض وعدم اللجوء إلى التصعيد، ما دل على أن دبلوماسية الدول الأربع مفرغة من أي سلطة أو إرادة حقيقية، إذ تكفي مكالمة من الرئيس الأميركي لتغيير مسار الأزمة.

«الجزيرة» والدبلوماسية الناعمة

لم تدخر شبكة الجزيرة، بأذرعها المختلفة، جهداً في الدفاع عن دولة قطر، وكشف بطلان كل المغالطات التي عجت بها وسائل إعلام خليجية عديدة، مثل قناتي العربية وسكاي نيوز، وصحف مثل البيان، الخليج، عكاظ، الشرق الأوسط. ففي الأسابيع الأخيرة، استكملت قناة الجزيرة دور الدبلوماسية القطرية في الكشف عن بطلان الادعاءات المختلفة لدول الحصار عن اتهام دولة قطر بمساعدة الجماعات الإرهابية. ودأبت شبكة الجزيرة، بقنواتها المختلفة، على العمل على صعيدين: إبراز مجهودات الحكومة القطرية وجمعياتها الخيرية المختلفة في خدمة السلم العالمي، وذلك بلعب دور المفاوض، أو الداعم للقضايا الإنسانية في أفريقيا وتونس وسورية وليبيا ومصر ودول أخرى، أو دعم القضية الفلسطينية سياسياً وإنسانياً، ودعم الشعوب المظلومة نحو التحرر، مثل دعم ثورات الربيع العربي. والجانب الآخر هو التركيز على فضح الخروقات التي ارتكبتها دول الحصار سياسياً وحقوقياً، والذي يمسّ النسيج العربي، مثل دعم الإمارات خليفة حفتر في ليبيا، أو التدخل في إبراز التجاوزات الحقوقية للمعارضين، وكبت حرية التعبير في الإمارات، وكذلك في السعودية.

دبلوماسية نشطة

تمكّنت دولة قطر، في العامين الأخيرين، من تحقيق قفزة نوعية في شتى المجالات التنموية، ما انعكس إيجاباً على علاقاتها الدولية وصورتها في الخارج، فبعد اكتشاف حقول النفط والغاز في بداية التسعينات، التي أكسبت قطر استقلالاً مالياً، واستثماراً في البنية التحتية والمنشآت، بدأت دولة قطر تستضيف الفعاليات الدولية الكبرى المختلفة. ومثلت استضافتها محادثات منظمة التجارة العالمية في عام ٢٠٠١، التي أطلق عليها جولة الدوحة، والتنظيم المتميز لدورة الألعاب الآسيوية والعربية، والتنافس الندي مع الدول الكبرى بشأن استضافة كأس العالم لكرة القدم في العام ٢٠٢٢ والفوز بالملف أمام أميركا وغيرها، أكسب هذه الدولة الصغيرة بُعداً عالمياً يسترعي الاهتمام.

وخلال الأزمة الخليجية الراهنة، تمكّنت الدبلوماسية القطرية النشيطة، وخلال فترة وجيزة من حشد دعم دولي واضح على شتى الأصعدة، ما عزز مكانتها إقليمياً ودولياً، ونالت بذلك احترام الهيئات والحكومات في العالم، وهو بالتالي ما مكّنها أن تحتل لنفسها صورة متميزة لدى الرأي العام العالمي، دولة صغيرة بحجمها، لكنها غنية بفرواتها ثابتة في مبادئها ماضية في مناصرة قضايا العدل والحرية للشعوب المقهورة. إذن، وفي المحصلة، جاءت المطالب الثلاثة عشر التي أعلنتها دول الحصار، لتجرّد قطر من صفاتها السياسية دولة مستقلة ذات سيادة، وعضواً في الأمم المتحدة. لكن، يبدو أن نجاح حكومة قطر في إدارة الأزمة باقتدار قوى من عودها، وأدت الحملة المناوئة إلى مفعول عكسي. ولعل الأيام المقبلة سوف تشهد انتقال دول الحصار إلى موقع الدفاع بدل الهجوم، لأن الحجة التي بنيت عليها استراتيجيتهم في محاربة قطر باطلية، ولا أساس لها. فتورط الإمارات، مثلاً، في محاولة بثّ الفوضى، وإفشال الانتقال الديمقراطي في تونس، ودعم مليشيات خليفة حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، ودعم تقسيم اليمن بمدّ المنشقين في الجنوب المال والسلاح بدأ يتكشف للعيان.

وختاماً، يتضح، يوماً بعد يوم، أن الدبلوماسية القطرية وضعت نفسها، في الجانب الصحيح من التاريخ، في ما يتعلق بالقضايا الكبرى التي تمسّ المنطقة العربية والعالم الإسلامي، فبوصلة التوجهات العامة نحو التوازن مع الانحياز غير المخل للقضايا العادلة لا تكاد تخطئها العين. ■



أحدهم لمعاينة مريض في (عقبة قبر الزيني) فاتصل بك وأتيت ماشياً، تحمل حقيبتك الجلدية السوداء. كنت من طراز آخر، أحببت شعبك وأحبك، بادلك حبا بحب، فالخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله.

رحمك الله رحمة واسعة، وغفر الله لنا ولك، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

طاوننا و طواوننا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ

إن رحمة الله تعالى غلّبت غضبه، ومغفرته سبقت عذابه، فلا يرجون أحد إلا ربه، ولا يخافن إلا عذابه.

إن عملنا مهما عظم لا يُداني رحمة الله، وسعينا مهما بلغ لا يُكافئ عُفوانه؛ فالرحمة والغفران هما بفضل الله لا بكسبنا واستغفارنا، «ولو عاقبنا مولانا وعذبنا لعدل فينا ولم يظلمنا، فلا نجاة لنا إلا أن يتغمّدنا الله برحمته منه وفضل» أخرجه البخاري. ومن هنا يُعرف السرُّ في أن العبادات والطاعات تُختم بالاستغفار، في الصلاة بعد أن يسلم المُصلي، يستغفر الله ثلاثاً، ويدعو بالمأثور، وفي قيام الليل يختم الصلوة القائمون الأسحار بالاستغفار فإله تعالى يقول: «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون» الذاريات-١٧-١٨.

وفي الحج يأمر الله تعالى عباده بالاستغفار بعد الإفاضة: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا لله» البقرة-١٩٩، وفي الوضوء شرع للمتوضئ أن يختم وضوءه بالتوحيد والاستغفار فيقول: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين».

لقد روى الحديث الذي أخرجه الحاكم قصة الرجل الصالح الذي عبد الله في جزيرة خمسمائة عام ثم بعثه الله يوم القيامة وهو ساجد، ويقول ملائكتته: «أدخلوا عبدي الجنة برحمتي»، فيقول العابد: بل بعملِي يا رب! فيأمر الله تعالى ملائكتته أن يقايسوا بين نعم الله على العبد وبين عمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة عام! وتبقى نعم الجسد كلها فضلاً عليه، فيقول الله تعالى: «أدخلوا عبدي النار! فينادي الرجل: «يا رب أدخلني الجنة برحمتك!» فيقول الله: «من خلقتك من قبل ولم تك شيئاً؟ من قواك للعبادة؟ من أعطاك كذا وكذا؟ فيقول العبد: أنت يا رب، فيقول الله عز وجل: فذلك برحمتي، وبرحمتي أدخلك الجنة»، ويأمر الله ملائكتته بأن يدخلوه الجنة، ويقول جبريل للنبي ﷺ: «إنما الأشياء برحمة الله يا محمد!»

إن الله تعالى هو الغني ذو الرحمة، وسع ربنا كل شيء رحمةً وعلماً، برحمته يهدي عباده إلى سبيل نجاتهم وسعادتهم، وبرحمته يدخل المؤمنين جنّته، وبرحمته يغفر للمسيئين، ويؤمن الخائفين، ويجيب دعوة المُضطرّين، ويسمع الشجّي والنجّي، والمكلم والمظلوم والسقيم والليل!

إن لله تعالى مئة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس، والهوام والسوائم، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وآخر الله تسعاً وتسعين رحمةً يرحم بها عباده يوم القيامة (من حديث مُتَّفَق عليه).

نحن نعيش برحمة الله تعالى في صحتنا وسقمنا، وغنانا وفقرنا، وفرحنا وحزننا، وبسرنا وعسرنا، ولو رفعت عنا رحمة الله تعالى يوماً أو بعض يوم لتنفص منها العيش، ولما أغمض لعين جنّ، ولما تنعمنا على الفُرش، ولخرجنا إلى الصُعداات نجراً إلى ذي العرش!

إن حاجتنا إلى ذي العرش في المعاش والمعاد أعظم من حاجة اللديغ إلى ترياق الشفاء، ومن الأرض الميئة إلى غيث السماء؛

ومن هنا كانت الرحمة أجل ما يزيّن أخلاقنا وأعظم ما تجود به نفوسنا، فإن قانون العدل الإلهي يقضي بأن الجزء من جنس العمل يدفعنا إلى أن لا نتوان عن الرحمة بمن حولنا كالأرملة والمسكين واليتيم والطفل الصغير والشيخ الكبير، وأن نرحم الأبناء والأمهات وذوي القربى وأولي الأرحام والأصحاب والأخلاء ومن تحت أيدينا وسلطاننا، فالرّاحِمون يرحمهم الرحمن، وإنما يرحم الله من عباده الرّحماء! فاللهم اجعلنا منهم! ■

انطلاق ملتقى «الأقصى للدعاة والخطباء» في إسطنبول



انطلقت يوم الجمعة الماضي فعاليات ملتقى الأقصى للدعاة والخطباء بمدينة إسطنبول بحضور أكثر من ٢٠٠ عالم وداعية من ١٥ دولة.

ونظمت الملتقى لجنة القدس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهيئة علماء فلسطين في الخارج، بالإضافة إلى مشاركة ملتقى «القدس أمانتي».

وحضر المؤتمر كل من مفتي إسطنبول الشيخ «حسن كامل يلماز»، والأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين «علي قرة داغي»، ورئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان «حسن حليل»، ورئيس هيئة علماء فلسطين بالخارج «نواف التكروري». ويسعى المشاركون إلى إطلاق «ملتقى الأقصى للخطباء والدعاة» في الدول العربية والإسلامية بهدف تعزيز صمود أهل القدس وإشعارهم بوقوف علماء الأمة من خلفهم، بحسب المنظمين.

وقال الشيخ أحمد العمري رئيس لجنة القدس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إن «الأقصى يسترخنا، وأهله يقدمون الأرواح والأنفس والأموال كل يوم، فماذا نقدم للأقصى في بلاد العرب والمسلمين؟»، وأضاف في كلمة له خلال الحفل الافتتاحي، أن «القدس بانتظار قرارات وفعاليات علماء الأمة، ونريد أن نخرج إلى فعاليات أكثر

قيمة وأملاً لنصرة ودعم أهلنا في القدس». وعبر أن «العلماء هم ورثة الأنبياء، وشتان بين العلماء الربانيين الذين يبلغون رسالات الله، وعلماء الأنظمة الذين يلون النصوص الشرعية خدمة لأنظمتهم». من جانب آخر، رأى الشيخ علي قرة داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن «الأمة لم تمرّ بمثل هذا الظرف العصيب من قبل، لأن الأمة لم تشاهد من قبل تباهي بعض الزعماء بخياناتهم».

وأكد قرة داغي أن «العرب نادوا في البداية أن قضيتهم هي فلسطين، واليوم باتت الأمور عكس ذلك تماماً، حيث يجعلون المقاومة المباركة إرهاباً». وأشار إلى أن «أملنا أن يقوم العلماء بدورهم، ويجب علينا أن نقوم بهذا الواجب امتثالاً لقول الرسول ﷺ بأن العلماء ورثة الأنبياء، والدفاع عن القدس الشريف ضرورة واقعية، ولا يمكن أن تكون لنا السيادة إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس».

من جهته، تابع الشيخ حسن كامل يلماز مفتي مدينة إسطنبول، أنه «لا يوجد مدينة في التاريخ البشري على قدر أهمية مدينة القدس الشريف»، وقال مخاطباً أهل القدس: «لقد أخذ إخوانكم في تركيا والشؤون الدينية التركية على عاتقهم مساعدتكم والوقوف معكم ضد العدوان، ونقول لكم من هذا الملتقى بأن الشعب التركي كله معكم وأنتم أمانة في أعناقنا».

وقال «نواف التكروري» رئيس هيئة علماء فلسطين في الخارج، إن «العلماء ملقى عليهم مهمة عظيمة، وليست قضية مناصب فقط، لكنها أمانة كبيرة وسنسال عنها أمام الله تعالى، وإياكم أن لا تقوموا بهذه الأمانة على غير وجهها». وشدد على أن «كلمة الحق يجب أن نصدع بها ونقولها مهما كان ثمنها، بلا خوف ولا تردد، فالقدس تحتاج إلى نفوس قوية ورجال صادقين، يؤدون الأمانة».

وفي كلمة مسجلة له قال الشيخ «راند صلاح من فلسطين»، إن «القدس والمسجد الأقصى المباركين ما زالوا يستهدفان، والاحتلال ما زال يستهدف المسجد الأقصى المبارك، ويستهدف إخوانكم المقدسيين، وأحياء وأزقة القدس».

وأشار في كلمته إلى أنهم يشهدون «اقتحاماً يومياً للمسجد الأقصى المبارك على صعيد القيادات السياسية والأمنية للاحتلال الإسرائيلي، ولا يلتفتون لأي اعتراض للأوقاف الإسلامية هناك، ومن يعترضهم فقد يتعرض للاعتقال والإبعاد عن المسجد الأقصى، وهذا ما وقع على عشرات المقدسيين هناك».

حماس تنظم اعتصاماً حاشداً نصرة للأقصى في بيروت

أرادوا أن يقولوا بوقفهم إن المسجد الأقصى ليس وحيداً، وسيكون سراجهم بالدم وليس بالزيت فقط. وقال عبد الهادي: إن عيوننا ترنو وتتطلع نحو الأقصى، وقلوبنا تهفو إليه، وليس لنا مطمع بأي مكان آخر، ولا نقبل ببوصلة لإفلسطين. وشدد على أن شباب القدس هم السور الذي سيمنع الاعتداء على المقدسات، وسيصد كل عدوان وصولاً للتحرير، مبيناً أنه لولا تلك الدماء التي تفدي الأقصى لأمعن العدو بمخططاته ونفذ تهديداته.

شارك آلاف الفلسطينيين بلبنان في الاعتصام الحاشد الذي دعت إليه حركة المقاومة «حماس» نصرة للمسجد الأقصى أمام مبنى الإسكوا في بيروت. حضر الاعتصام ممثلون عن الفصائل والأحزاب اللبنانية والفلسطينية، إضافة إلى شخصيات فلسطينية ولبنانية، ووفود شعبية هتفت نصرة للأقصى والقدس والشهداء. وفي كلمة له أكد المسؤول السياسي للحركة في لبنان أحمد عبد الهادي، أن اللاجئ الفلسطيني

هيئة نصرة الأقصى في الجماعة وقطاع الشباب في حماس ينظمان وقفة تضامنية مع الأقصى



فيه، والاعتداء على مفتي القدس والمصلين. والقي عمر العتر كلمة «هيئة نصرة الأقصى»، وجمعة محمد كلمة «قطاع الشباب في حركة حماس»، وأكد أن المسجد الأقصى هو قضية المسلمين الأولى، وأن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة، وطالباً بإدانة عالمية لما يحصل من اعتداءات صهيونية في المسجد الأقصى، مستكرين على بعض الإعلام العربي عدم تمييزه بين الشهداء والقتلى، ورفضاً وصم حركة حماس بالارهاب، وشدداً على «أن مقاومتنا الباسلة ستجعل العدو يدفع ثمن حماقاته الأخيرة»، مع تأكيدهما أن «الجهاد والمقاومة هما الخيار الوحيد للحفاظ على مقدساتنا واقتصاناً». وفي الختام ألقى الطالبه سلوى المصري قصيدة باسم رابطة الطلاب المسلمين.

نظمت هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية وقطاع الشباب في حركة حماس اعتصاماً شبابياً في ساحة الشهداء في صيدا، بعنوان «الأقصى رمز عزتنا وكرامتنا» وذلك تضامناً مع الأقصى واستنكاراً للصمت العربي الرسمي، بمشاركة حشد من الشباب والشابات اللبنانيين والفلسطينيين. شارك في الاعتصام نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود، والمسؤول السياسي لحركة حماس في صيدا الدكتور أيمن شناعة، وقيادات من الجماعة وحماس، وفعاليات حزبية وشبابية وطلابية ونسائية. ورفعت في الاعتصام لافتات تبارك العملية البطولية وتندد بما يحصل من انتهاكات وتهديدات صهيونية، وتستنكر اقتحام المسجد الأقصى ومنع الصلاة والأذان

هيئة نصرة الأقصى في الجماعة تنظم وقفة تضامنية مع الأقصى في ساحة النور بطرابلس



بطرابلس ابتهاجاً بالعملية البطولية في الحرم القدسي الشريف، وتنديداً بقرار الصهاينة إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين.. رفعت خلالها اللافتات المنددة بإجراءات الكيان الغاصب والمؤيدة للمقاومة في فلسطين المحتلة.

ألقى مسؤول هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ محمود موسى كلمة أكد فيها وقوف الشعب اللبناني إلى جانب القضية الفلسطينية قائلاً: «لن تسكت مآذن المسجد الأقصى المبارك، وسنبقى نحن في طرابلس وهيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية في لبنان نقف مع نصرة أهلنا في القدس، في المسجد الأقصى المبارك وفي فلسطين».

كما ودعا موسى السلطات في المملكة الأردنية الهاشمية التي لها سلطة رمزية على المسجد الأقصى المبارك بأن تأخذ دورها وأن تمنع الصهاينة من إغلاق المسجد المبارك أمام المصلين واسكات المآذن».

وختم موسى كلمته: «أوجه التحية إلى أهلنا في القدس وفلسطين، ونقول لهم لستم وحدكم فنحن في لبنان وكل أحرار العالم معكم».

بدعوة من هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية أقيمت وقفة تضامنية في ساحة النور

نصرة لإخواننا الذين يتعرضون لشتى أنواع الظلم».

من جانبها، قالت رحاب حسن، وهي صحفية تونسية، إن «من واجب كل إعلامي حر مناصرة إخواننا الفلسطينيين، وإبراز الانتهاكات الصهيونية بحق الأقصى والمقدسات، للرأي العام حتى يدرك حقيقة الاحتلال».

والجمعة الماضية، ندد «اتحاد الشغل»، أكبر نقابة عمالية تونسية، في بيان، ب«غلق المسجد والإجراءات العنصرية التي تكشف الطابع الفاشي لدولة الكيان الصهيوني المعادي للشعوب».

بدورها أدانت كتلة حركة «النهضة» التونسية بالبرلمان (٦٩ نائباً)، يوم الإثنين، «جميع الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وأهالي القدس وغزة والضفة، التي تعد من قبيل الجرائم ضد الإنسانية».

مسيرة في تونس تنديداً بإغلاق «الأقصى»

نظم عشرات التونسيين، يوم الثلاثاء، مسيرة تنديداً بالانتهاكات الإسرائيلية بالمسجد الأقصى. والجمعة الماضية، أغلقت إسرائيل المسجد الأقصى، للمرة الثانية منذ احتلالها للقدس، عام ١٩٦٧، ومنعت أداء الصلاة فيه، عقب هجوم أدى إلى مقتل ٣ فلسطينيين وشرطين إسرائيليين اثنين.

ثم أعادت فتح المسجد جزئياً، أمس الأول الأحد، لكنها اشتربت على المصلين والموظفين الدخول عبر بوابات فحص إلكترونية، وهو ما يرفضه الفلسطينيون، حيث يؤدي المئات منهم الصلوات في الطرق المؤدية إلى المسجد.

وأفاد مراسل الأناضول بأن المتظاهرين رفعوا خلال المسيرة التي دعا لها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلام فلسطينية ولافتات تحمل شعارات من قبيل: «لا سلام بدون القدس»، و«قاطعوا إسرائيل»، و«لا شرعية للمحتل... الانسحاب هو الحل».

وهتف المحتجون بعبارات بينها «الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، و«ليبيك لبيك لبيك يا أقصى»، و«فلسطين عربية لا بديل عن البندقية».

وفي تصريح للأناضول، قالت إيمان الطيب، عضو جمعية «أنصار فلسطين» (مستقلة): «نحن هنا لنصرة المسجد الأقصى، وندين الانتهاكات الصهيونية التي تطاله»، و«نحن معنيون كتونسيين بالشأن الفلسطيني، وسندعو لجمعة غضب حاشدة

لقاء حوار في بيروت مع النائب عماد الحوت



صنفت المحاضرة بالمتمة لما فيها من حيثيات حول قانون الانتخاب وإيجابياته على لبنان عامة وعلى الساحة الإسلامية خاصة.

بعد إقرار المجلس النيابي للقانون الانتخابي الجديد، وبعد إعلان دول الخليج الحصار على قطر، استضافت جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت نائب الجماعة الإسلامية الدكتور عماد الحوت في لقاء حوار، وذلك يوم الأربعاء في ٢ تموز ٢٠١٧، في قاعة الدكتور مازن فروخ في مركز الدعوة الإسلامية، حيث ألقى الدكتور الحوت محاضرة حول حيثيات أزمة الخليج وما يؤثر فيها من عوامل. عقب الكلمة طرحت أسئلة عدة حول المحور نفسه. ثم انتقل إلى شرح القانون الجديد للانتخابات القائم على اللوائح الانتخابية، وكيفية احتساب الأصوات، ثم عرج على طريقة الانتخاب من قبل المقترعين.

الجماعة الإسلامية تكرم نادي الحرية في صيدا



أقامت الجماعة الإسلامية في صيدا حفل عشاء تكريمي لنادي الحرية بمناسبة فوزه ببطولة لبنان للعبة كرة القدم الشاطئية وذلك في مطعم الرحمة وبحضور رؤساء الأندية المنضوية ضمن الشبكة الرياضية لبلدية صيدا. شارك في حفل التكريم نائب رئيس المكتب السياسي

للمجموعة الإسلامية في لبنان د. بسام حمود، ومسؤول العمل الاجتماعي في الجنوب حسن أبو زيد، ومسؤول العمل الرياضي في الجماعة ورئيس الشبكة الرياضية في صيدا وعضو المجلس البلدي الحاج حسن الشماس، وعضو المجلس البلدي رئيس جمعية أصدقاء شاطئ وزيارة صيدا كامل كزبر، وحشد من الرياضيين في مدينة صيدا. وبارك الدكتور بسام حمود باسم الجماعة الإسلامية لنادي الحرية فوزه بلقب البطولة، معتبراً

أنه فوز لكل صيدا لأن نادي الحرية يمثل كل المدينة في بطولاته وواجب كل الفعاليات والبلدية الوقوف معه ودعمه لتحقيق مزيد من الإنجازات والبطولات. وألقى كلمة نادي الحرية الصحفي جمال الغربي فشكر الجماعة الإسلامية على هذه المبادرة التي تعبر عن حرصها ودعمها للرياضة. ودعا كل الفعاليات الصيادية لاحتضان الأندية الرياضية ودعمها وتكريمها بعيداً عن أي اعتبارات سياسية أو مناطقية.

دورة إعداد المربيات في بيروت للدكتور بسام الطراس



علم النفس العام والتربوي كان عنوان المحاضرة الثالثة للمشاركات في دورة إعداد المربيات نحو تربية متألقة التي ينظمها قسم التأهيل بالتعاون مع قسمي العمل التربوي والشبابي في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت.

الشخصية، وقد أبدع الدكتور الطراس في عرض هذه المادة، مع إجراء اختبار لأنماط الشخصيات قامت به المشاركات ليتعرفن إلى أبرز صفات كل نمط من الأنماط الستة عشر المعروفة، بهدف تنمية نقاط القوة والعمل على تحسين نقاط الضعف لديهن، وذلك نهار الجمعة في ٧ تموز ٢٠١٧ في مركز الدعوة - بيروت.

قدم الدكتور بسام الطراس تعريفاً مختلفاً أنواع علم النفس وأهمية دراسة هذا العلم للتعرف إلى سلوك الإنسان ومحاولة تفسيره، وعن دوافع هذا السلوك لمعرفة كيفية استعادة التوازن النفسي. وتحدث كذلك عن الارتباط الوثيق بين الصحة النفسية والصحة الجسدية والعقلية. أما الدورة الرابعة فكانت بعنوان الأنماط

جمعية النجاة في عكار: «الأضواء الفقهية المعاصرة»



الحجار مواضيع الزينة في عصرنا والحدود التي يجب أن تقف عندها المرأة بكل أنواعها، ولباس المرأة الشرعي، فكان لهذه النقاط الحظ الأوفر من المحاضرة، حيث أكدت أهمية الحشمة والستر.

نظم قسم الأسر في جمعية النجاة الاجتماعية - عكار، في مركز الجماعة الإسلامية - حلبا، محاضرة بعنوان: «أضواء المعاصرة على أحكام النساء للداعية غزالة الحجار وذلك نهار الأحد الواقع ١٦/٨/٢٠١٧، بحضور رئيسة الجمعية في عكار الدكتورة ابتهاج القسام، ومسؤولة قسم الأسر السيدة هلا سليمان، وعدد من أخوات الجمعية وصديقاتها. تطرقت لمسائل تهمة المرأة من زكاة وصيام وحج وما يستوجب عليها ضمن هذا الإطار، ولم تنس

الجماعة في صيدا تزور التنظيم الشعبي الناصري



الجهود لمواجهة الكيان الصهيوني، مع التأكيد أن قضية فلسطين هي القضية المركزية والمحورية للأمة العربية. وأشار المجتمعون إلى أهمية الخطاب الوحدوي الجامع لشعوب أمتنا، الذي يبقى وجهة المعركة ضد أعدائنا الصهاينة وداعميهم وعملائهم، ولفتحوا إلى أهمية صياغة قانون انتخابي وطني غير طائفي قائم على النسبية كمدخل للتغيير الديمقراطي. كما جرى التداول في القضايا الخدمتية في مدينة صيدا، وما يعانيه المواطن من مشاكل في هذا المجال.

استقبل الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد في مكتبه وفداً من الجماعة الإسلامية ضم كلاً من: المسؤول التنظيمي للجماعة في الجنوب الشيخ مصطفى الحريري، عضو المكتب السياسي للجماعة الدكتور بسام حمود، وحسن الشماس، وحسن أبو زيد، بحضور بلال نعمة عن التنظيم. وقد جاء اللقاء للتداول في مختلف المستجدات على الساحتين اللبنانية والعربية. وتناول المجتمعون خلال اللقاء الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تم التأكيد على دور المقاومة وأهمية توحيد

فريق الإيمان يحقق المركز الأول في البطولة العالمية أولمبياد الروبوت R.O.W على صعيد لبنان



حقق فريق مدرسة الإيمان بطرابلس فريق Robovation المؤلف من المدرب محمد جواد، المبرمج الطالب عبد الرحيم المحمد، والمصمم الطالب محمد عثمان، على المركز الأول في البطولة العالمية أولمبياد الروبوت W.R.O فئة Senior على صعيد لبنان، التي جرت فعالياتها في جامعة الحكمة ببيروت، وسيمثل الفريق لبنان في فعاليات البطولة العالمية التي ستجري في كوستاريكا في تشرين الثاني المقبل. وتوجه المدير العام لمدارس الإيمان الأستاذ زياد غمراوي بالتهنئة للطلاب ولمدربهم ولمن وقف بجانبهم وساندتهم في مهماتهم، مشيراً إلى أن مدرسة الإيمان شاركت في البطولة بفريقيين، أحدهما حقق المرتبة الأولى في البطولة. وختم بأن طلاب الإيمان هم أبطال دائماً وفي الريادة.

معايدة عيد الفطر ٢٠١٧ لجمعية النجاة في بيروت



أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت لقاءً معايدة يوم الجمعة في ٣٠ تموز ٢٠١٧ في قاعة الشهيد د. مازن فروخ. افتتح اللقاء بصلوة العصر، تلتها تسابيح مع الأخت عائدة الصايغ، ودعاء مع الأخت رنا جرجور. بدأ برنامج اللقاء

ترفيهية للأخت ماجدة الصايغ. وتخلل اللقاء تكريم الأخت منى زنتوت رئيسة جمعية النجاة في بيروت.

بتلاوة آيات مباركة مع الأخت ريماء درخباني، أعقبها كلمة اللقاء للمربية الأخت عائدة الصايغ، ثم فقرة

ندوة ثقافية في العرقوب



نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في العرقوب يوم السبت ٨ تموز ٢٠١٧ ندوة بعنوان «مسارات الأنظمة والنوريات والمقاومة» مع الباحثة في مركز الجزيرة للدراسات الأستاذة الشيخ شفيق شقير في قاعة مسجد الناصر صلاح الدين في بلدة الهبارية. وقد تحدثت فيها عن مسار الثورات في الوطن العربي والأزمة الخليجية الراهنة ومستقبل المقاومة.

الفتنة بحاجة لحبة منوم

بقلم: أواب إبراهيم

لم تكن الفتنة في لبنان في يوم من الأيام نائمة، فلطالما كانت مستيقظة تبحث عن فريستها. ربما تأخذ قيلولة بين الحين والآخر، لكنها سرعان ما تستعيد نشاطها وزخمها من جديد، فتعود لتفتك بالنسيج اللبناني المجتمعي وتزيد في ترهله وتهتكه. وها هي اليوم تعود إلينا بعد استراحة قصيرة، لتطل برأسها بعدما وجدت أن الظروف باتت مهيأة لتبت سمومها في قلوب وعقول ونفوس اللبنانيين، وكذلك نفوس النازحين السوريين الذين يعيشون على أرضه.

ولكن كيف تهيأت الظروف التي ساهمت في استعادة الفتنة لنشاطها وحيويتها، ومن المسؤول عن إيقافها من قبلولتها، وكيف السبيل لتعود إلى النوم من جديد؟ بدأت الحكاية قبل أسابيع مع المظاهرات التي قام بها الجيش اللبناني في مخيمات النازحين السوريين في منطقة البقاع، واعتقال المئات منهم. بعد أقل من ٢٤ ساعة أعلن الجيش وفاة أربعة موقوفين في مراكز التوقيف قبل بدء التحقيق معهم. إلى هنا لم تكن الفتنة قد استيقظت بعد، وكان بالإمكان الهددة لها حتى تعاود الغرق بالنوم من جديد، ويكون ذلك من خلال إجراء تحقيق شفاف يكشف ملابسات وفاة الموقوفين، ومعاينة من ثبت تقصيره وذنبه في حال حصوله. لكن ذلك لم يحصل، واستمر الغموض يلاحق القضية، وتعزز الشك بعدما منعت مخابرات الجيش إحدى المحاميات من الحصول على عينات طبية من المتوفين. ترافق كل ذلك مع حملة إعلامية وسياسية مسعورة هدفت وتوعدت وخوّنت كل من يشكك بالجيش اللبناني، أو يطالبه بالتحقيق لتبييض صفحته، وتوضيح أي غموض. في هذه المرحلة بدأت الفتنة تشعر بمناد يناديها أن استيقظي، فأوانك قد حان، لتبدأ عملها مستفيدة من قلوب مريضة شنت حملة من الحقد والكراهية والتشائم على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء من بعض اللبنانيين أو بعض السوريين المنتشرين في العالم. وكما في كل فتنة، يدخل على الخط المستفيدون منها، فيسعون لتأجيلها، والحرص على استمرارها. هذا الوضع كانت نتيجته الطبيعية تجدد الاعتداءات على النازحين في أكثر من منطقة، وأن نشاهد مقاطع مصورة للاعتداء بالضرب على نازح سوري وإرغامه على شتم بلاده والتعجيل بالجيش وقائد الجيش ورئيس الجمهورية، والنيل من عرضه وكرامته. أصحاب القلوب المريضة ليسوا فقط الذين اعتدوا وشتموا، هم كذلك بعض المسؤولين في السلطة الذين رافقوا الفتنة بتصريحات تفوح منها رائحة الكراهية والعنجهية الفارغة. فيطل نائب (قريب لرئيس الجمهورية) ليحذر السوريين بأن «لا يركبوا على ظهرنا»، رغم أن الوصاية السورية لطالما اعتادت الركوب على ظهره وظهر فريقه. ويطل آخر محذراً النازحين من أن أي تحرك سيلقى العقاب ليس من السلطة والأجهزة الأمنية بل من اللبنانيين أنفسهم، دون أن تحرك السلطة اللبنانية، ليس لتطبيق القانون فقط، بل لمحاولة السيطرة على فتنة إذا اتسعت تآكل في طريقها الأخضر واليابس.

هذا الواقع المأزوم لم يستدع من السلطة أي تحرك استثنائي لتدارك الأزمة التي يمكن أن تحصل بين اللبنانيين والسوريين في لبنان. وعض ذلك خرجت تصريحات سياسية سطحت المشكلة، وكانت عبارة عن مواقف كانت أقرب إلى عظة كنسية، فدعا فخامة الرئيس لعدم نشر الكراهية وعدم تحميل النازحين السوريين وزر ما يرتكبه آخرون، وأن ما يتم تداوله لا يعكس حقيقة لبنان كبلد للتعايش والتسامح ولا طباع اللبنانيين وأخلاقهم.

من محاسن الصدق أن حملة الكراهية تجاه النازحين السوريين والدعوات لطردهم بسبب الأعباء التي يلقونها على كاهل لبنان تزامنت مع مساعي حزب الله لإعادة النازحين إلى سوريا. والأمين العام للحزب كرر في إطلاقاته الأخيرة الدعوة للتواصل مع النظام السوري لتأمين عودة النازحين. والمفارقة أن الحزب التزم الصمت إزاء حملة الكراهية التي يقودها لبنانيون تجاه النازحين، بل إن بعض الأيدي التي اعتادت التصفيق لحزب الله، هي التي ترتفع اليوم مهددة ومتوعدة النازحين بعظائم الأمور.. هي على الأرجح مجرد صدفة. من السهل جداً أن تستيقظ الفتنة، لكن الصعوبة تكمن في كيفية إعادتها للنوم. ■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٨	٥٨	٣	٤٦	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٢	٧	١٧	٩	٩
الخميس	٢٧	٥٧	٣	٤٥	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٣	٧	١٨	٩	٩
الأربعاء	٢٦	٥٦	٣	٤٤	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	١٩	٩	٩
الثلاثاء	٢٥	٥٤	٣	٤٣	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	٢٠	٩	٩
الاثنين	٢٤	٥٣	٣	٤٣	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٥	٧	٢١	٩	٩
الأحد	٢٣	٥٢	٣	٤٢	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٦	٧	٢٢	٩	٩
السبت	٢٢	٥١	٣	٤١	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٦	٧	٢٣	٩	٩



كلية طيبة

هذا لا يحدث إلا في لبنان

التي تركت لصووص المال والمناقصات والجمارك وصفقات التراضي ومسلسل التعيينات تحت مسميات عدة ليس أقلها كمستشارين للوزراء ومساهمات وزارة الشؤون الإجتماعية لعشرات الجمعيات التي يتولى بعضها عقبات الرؤساء ما عدا الحريري والميقاتي والتي تذهب هذه المساهمات الى غير الأهداف المعلنة في طلب المساعدات، وكذا الأمر في وزارة الصحة التي تقدّم عشرات المليارات للمستوصفات والجمعيات الصحية بعضها وهمية والأمر نفسه في وزارة الاعلام التي حُشر فيها مئات المتعاقدين وبعضهم لم ينل الشهادة الابتدائية. إن هذا لا يحدث إلا في لبنان رغم وجود وزارة مكافحة الفساد.

وأمر خطير آخر يتميّز به لبنان على الساحة الأمنية، حيث تنتهك سيادة هذا البلد بميليشيات مذهبية تصول وتدور في الأراضي اللبنانية تحت ذريعة محاربة الجماعات الارهابية منتهكة بذلك سيادة بلد يتولى جيشه القيام بمهامه الوطنية والتي انخرفت أحياناً عن أهدافها الأساسية فتنسأ معاملة النازحين السوريين الذين عانوا الأمرين من جرائم الأسد وبراميله المتفجرة والحرب الكيماوية ليوأجها في لبنان بمواقف عدائية من قبل أبناء جلدتهم من الموالين للنظام المجرم، وهذا لا يحدث إلا في لبنان. فمتى يستقر هذا البلد ويحرم أي سلاح غير شرعي، ويتفاهم مع فئات النازحين لتأمين سلامتهم وسلامة البلد المضيف؟

فهل وعى المسؤولون ورؤساء الأحزاب والسياسيين المختلفة مسؤولياتهم في إعادة ترتيب البيت اللبناني، أم أنهم معنيون فقط في معرفة كم نائب سيحظون ببناء لقانون الانتخابات الجديد، وماذا سيفعل هذا القانون اذا من انفرط عقد لبنان لصالح دويلة «حزب الله» والمشروع الإيراني؟ وهذا ما يتحدثون عنه بكل حسرة وندم ربّما قبل فوات الأوان. ■ عبد القادر الأسمر

نفخوا قلبنا بأغنية «تحت السما ما في مثل لبنان» وصدقوا أنفسهم بأنهم مميزون عن سائر البشر والدول وكذبوا على حالهم بأنهم تحفة الزمان وأن لا أحد يجاريهم في عبقريتهم «وفهلويتهم» وأسلوب معيشتهم للكنبات والأزمات التي ليس في مقدور شعب آخر البقاء على قيد الحياة لو تعرّض لجزء مما تعرض له شعب لبنان، وهذه طرفة من ضمن الطرائف التي يميّز بها بلد عانى من الحرب الأهلية والافتتال الدامي بين مكوناته، الذي لم يلبث أن طويت سيرته، عزم اللبنانيون على انتهاج مسيرة التكاذب المشترك التي اعتادوا التشددق بها والادعاء بإخلاص النيات في المواقف المتباينة وكل هذا «حديث خرافة يا أم عمرو»، إذ في أول منعطف جديد تتسارع الغرائز الطائفية والمذهبية لتتبوء سدة الأخبار والصحف والنشرات التلفزيونية. ويضع اللبنانيون اليد على الزناد وتطغى فرقعة السلاح على كل صوت. ويسارع الحكماء والعقلاء محذرين من القضاء على هذا البلد زينة الدول وواحة المعذبين في بلادهم وملجأ الأحرار وماوى المطاردين في بلاد العرب وهذه سمة خاصة بلبنان ندعو بكل جرأة للحفظ عليها.

ولا يشعر اللبنانيون بنعيم بلدهم إلا اذا توجهوا الى أي بلد عربي حيث سيتعرّضون للمساءلة والتهم المفبركة التي تحت اللبنانيين على العودة الى بلادهم والرضى بالقلّة وضآلة المدخول والحرص على صون لبنان من الدخول في أي محور لا يجني منه سوى العبث بهذا النموذج الراقي رغم الأزمات التي يمرّ بها والوضع الاجتماعي المزري الذي يعيشون فيه.

ويأبى اللبنانيون أن تعمد الدولة إلى إقرار «سلسلة الرتب والرواتب» دون أن تشمل المتقاعدين في القوى المسلحة، رغم ما تتكبده الميزانية العامة من زيادة على قيمة السلسلة البالغة ١٢٠٠ مليار ليرة لبنانية، وهذه مسؤولية الدولة